أردوغان "قطف ثمار القرار"..و"رسميتنا" تائهة!

كتب حسن عصفور/ منذ إعلان الرئيس الأمريكي قراره بشأن القدس، سارع الرئيس التركي أدروغان لتنصيب نفسه "ناطقا" للمتصدين له، مستغلا إرتباك الرسمية الفلسطينية ورئيسها محمود عباس، وكذا التيه السياسي العربي، كل فيما يتعلق به، مع صدور بيانات أصابها من الوهن والبهتان ما وضعها سريعا في "سلة المهملات"..

ورغم التداعي "الشكلي السريع" لعقد وزاري عربي، فما صدر عنه من موقف كان هزيلا الى حد لو سألت أي سياسي وليس مواطن عربي ما هي قرارات ذلك المجلس لن يتذكر منها سوى التهديد والوعيد، فيما سارع أردوغان الى الدعوة لعقد قمة اسلامية "طارئة" لبحث قرار ترامب، وكان له ما أراد..

ورغم، ان "قمة اسطنبول" لم تقدم خطوة عملية حقيقية لمواجهة القرار، بل ربما منحت القرار ذاته "شرعية اسلاموية" بتمرير خديعة أردوعان حول تقاسم القدس بين شرقية وغربية، متجاهلا كليا أن للقدس وضع خاص، أقره قرار التقسيم، هو من شل دولة الكيان اعتبار القدس الغربية عاصمة لها، رغم اغتصابها مع ما اغتصبت من أرض فلسطين التاريخية ومن أراض دولة فلسطين وفق لقرار التقسيم 181..

"قمة اسطنبول"، تلاعبت بالمشاعر بكل "ذكاء"، وأعلنت الذهاب الى مجلس الأمن لمواجهة قرار ترامب، وهي تعلم يقينا أن هناك عشرات القرارات الخاصة بالقدس، كلها أهم كثيرا من مشروع القرار الذي تقدمت به تركيا وغيرها، مع العلم أن أردوغان ومن معه يعلمون تماما أن الفيتو منتظرهم، لكنهم أصروا الذهاب ليس لنصر سياسي حقيقي، كما تشيع "شلة الرئيس"، بل لإضعاف قرارات سابقة أكثر قيمة من مشروع فاشل، لكشف حساب مسبق مقابل ثمن لاحق..

وكانت الحركة التي تاجر تحالف أردوغان - عباس، هي قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة حول القدس، الذي نال 129 صوتا، وهي أقل نسبة تصويت حول أي قرار خاص بفلسطين، علما بأن عباس وفريقه يعلمون أن قرار الاعتراف بدولة فلسطين عام 2012، رقم 19/ 67، يضمن حدود الدولة والقدس التي

احتلت عام 1967، وتجاهل المشروع التركي اليمني أن قرار ترامب هو مساس بالوضع الخاص بالقدس كمدينة لها وضع خاص حسب قرار 181..

ولأن عباس وشلته، كانوا يعلمون جيدا بقرار ترامب، وأنهم قدموا "التنازلات" الأخطر مما قدمه ترامب فلجأوا لتغطية عورتهم السياسي بـ"خدع سينمائية"، ما انتهت حتى انتهت أي فعالية لهم..

بالتأكيد، فأن الرسمية العربية سجلت فضيحة سياسية كبرى، في اتاحة الباب واسعا لاستغلال "القدس" من أردوغان لتمرير خدعه السياسية مقابل الحصول على امتيازات لاحقة، تعزيزا لنفوذ وبحثا عن مكاسب اقتصادية، وجولته بعد قمة اسطنبول كاشفا للحقيقة، وتصريحاته اللاحقة حول البحث عن تسوية مع أمريكا، تكشف أن المسألة ليست فلسطين والقدس بل تركيا نفوذا ومصالح، مستفيدا كل الاستفادة من "الإستهتار العربي"..

قمة أسطنبول، لم تقدم "خطوة عملية واحدة" لردع أي جهة كانت، ولم تضع أي آلية تنفيذية لمشروع عملي في مواجهة التنفيذ العملي، ولذا خرجت دول ومسميات دول تعلن أنها ستنقل السفارة الى القدس، دون أن تلتفت لـ"جعجعة أسطنبول" أو" الوزاري العربي"، وكانت غواتيمالا فاضحا لعارهم..

لا لوم على أردوغان، أن يستغل ما يمكن استغلاله لتعزيز نفوذه، حتى لو كان من أجل المساهمة في حصار مصر ضمن ترتيبات خاصة مع الإدارة الأمريكية، التي بدأت مخططها في ارباك مصر الدور والمكانة، وستجد في أردوغان وقطر وبعض دول عربية دفعت الثمن مسبقا لأمريكا لحصار مصر كالسودان، والتي أعلنت استعدادها التطبيع الكامل مع اسرائيل قبل أسابيع..لكن أن يسمح له عربيا فتلك هي الفضيحة الكبرى..

قرار القدس كان له أن يكون محركا رسميا عربيا لتعديل الخطاب والمهام والدور في بلادنا من محيطها الى خليجها في التعامل مع أمريكا، خاصة وأن العالم تقريبا كان في كفة وأمريكا وكيانها اسرائيل في كفة، مع الأخذ بالاعتبار تنامي الدور الروسي الكبير وحركة البلدان الأوروبية، ما كان يفرض رؤية جادة عملية من "الرسمية العربية" لفلسسطين والقدس، وأن لا تقيس موقفها بموقف عباس وشلته..

لا زال في الوقت بقية، لو اريد حقا تصويب مسار المشهد بكامله، مع وضوح الدور التركي الجيد للمشاركة في حصار مصر، لفرض معادلة تكسر الموقف الأمريكي وأدواته العلنية والسرية..مصر تستطيع أن تقلب الطاولة التآمرية لو أنها قررت ذلك..وعمليا يجب أن تفعل ذلك، مع انكشاف ابعاد المؤامرة الأمريكية - الاسرائيلية التركية عليها..

هل تدرك الرسمية العربية ذلك، أم تزيح رأسها باتجاه ايران وتتجاهل الخطر الحقيقي..سؤال برسم التفكير قبل الإجابة!

ملاحظة: الى حماس، لا تتباهوا كثيرا بالعلاقة مع ايران..إحفظوا الجميل لهم، رغم أنهم مستفيدين أكثر..إقرؤا جيدا تصريحات قادة الكيان والأمريكان..لا تذهبوا بعيدا فقطاع غزة يستحق غير ذلك!

تنويه خاص: نشرت صحيفة عبرية ما قالت أنها المنظمات والاتفاقات الـ22 التي ستنتظم لها فلسطين..لو صحت هذه القائمة فعلى عباس وفرقته حمل العصا ويرحلوا..كمية العار بهذه تفوق قدرة التحمل لشعب فلسطين!

التصدي لـ"خطف القرار الفلسطيني وعشوائيته" وجب!

كتب حسن عصفور/ لا فائدة في العودة للتذكير بأن المؤسسة الرسمية، لم تعمل كمؤسسة منذ إغتيال الخالد ياسر عرفات، وشيئا فشيئا تم إختزال غالبية المؤسسة الرسمية في شخص الرئيس محمود عباس، وبعضا من "فريق" يتغير وفقا لمزاج الرئيس قبولا أو كراهية لأعضاء الفرقة، الى جانب طبيعة المهام التي يطالبون تنفيذها، لكن الأهم أنه لم يعد هناك حديث عن "مؤسسة رسمية فلسطينية صاحبة قرار جمعي"..

ورغم مخاطر تلك السياسية، وما سببته من "كوارث سياسية"، وما ألحقته بالمشروع الوطني الفلسطيني من أضرار طالت جوهره، وسمحت بتهويد لم يكن له أن يمر دون صمتها أو موافقتها..

في الزمن الماضي، حدث ما حدث تحت "خيمة الانقسام" كونه من فتح الباب لكل ذلك الضعف والهوان السياسي، رغم أن تلك "حجة واهية جدا" و"غير حقيقية "على الاطلاق، لكن لنقفز عن مناقشتها، أو التوقف أمامها كي لا نذهب في "نفق الجدلية الفارغة"، كون الأصل إطار منظمة التحرير وليس غيرها..

الآن وبعد أن بدأت "عجلة التصالح" تدور رغم بطئها، أو عدم رغبة البعض أن يسارع بها لحسابات لم تعد مجهولة، نسأل، هل شهدت "المؤسسة الرسمية - الشرعية" أي تغيير إيجابي في عملها، او برزت كحالة سياسية تشير الى ان هناك فعلا جديدا في العمل المؤسساتي من أجل رسم خطة المواجهة القادمة..

عمليا، يبدو أن العكس تماما ما برز، حيث غابت كل أشكال التنسيق الوطني، الرسمي وغير الرسمي، على مستوى بقايا الوطن، وضاقت حلقة القرار على شخص الرئيس دون غيره، ولم يعد له أو معه من اعضاء فرقته سوى نفر أقل من نصف اصابع عدد اليد الواحدة..

ومع أن التطورات السياسية تتلاحق، فعلا ولا تنتظر بيانا أو تصريحا، فإن العمل على تجاهل "المؤسسة الرسمية"، واستبدالها بشخص الرئيس ومؤسسته الفردية، تكشف أنه لا يوجد خطة مواجهة، أو رؤية للمرحلة القادمة، التي بدأت كل ملامحها في الظهور السياسي..

اعلان ترامب حول القدس ليس سوى شرارة البدء في عرض المشروع التسووي الأشد خطرا وكارثية على القضية الوطنية، وما كان يجب اطلاقا أن يمر كما كان من استخفاف واستهتار مارسته الرئاسة الفلسطينية، خاصة وأن تصريحات ناطقها الرسمي لا تتوقف وصفا، بأن "المرحلة خطيرة جدا ودقيقة وتحتاج الى مراجعة وتشاور وتكاتف"، فكيف لنا أن نصدق حقا قولا، والمؤسسة صاحبة القرار غائبة كليا، ويتم تجاهلها من الرئيس عباس بطريقة مريبة جدا..

كيف يمكن أن يثق الفلسطيني أو العربي حقا، بأن هناك خطة فلسطينية لمواجهة "الخطر الكبير" الذي يهدد هوية المشروع الوطني، قضية ومقدسات وجوهر..

تغييب المؤسسة الرسمية، مع تغييب "شركاء سياسيين" في القرار، هو الوجه الآخر للمس بالقضية الوطنية، عامل مساهم في تمرير المخطط المضاد، فلا

يمكن أن يكون هناك جدية حقيقية لأفشال أي مشروع معادي لطموح الشعب الفلسطيني، وأداته الرسمية غائبة كليا..

إن الإصرار على "العشوائية السياسية"، و"الفردية المطلقة" في السلوك واتخاذ القرار يمثل خطرا سياسيا لا يجب له أن يستمر، وهذا ما يستعدي اعلانا صارخا من مختلف القوى الفلسطينية، لمجابهة "خطف القرار الوطني" و"شخصنته" و"عشوائيته" بما يمثل "خطرا حقيقيا على القضية الوطنية..

هناك عناصر قوة هائلة لمواجهة "خطف القرار الوطني"، خاصة وأن حركة حماس وجدت صوابها السياسي بالتخلي عن "خطف غزة"، بل وفتحت باب "المشاورة السياسية" للبحث فيما هو قادم مع فصائل العمل الوطني في قطاع غزة، وتتصرف قيادتها الجديدة بوعي يحسب لها، رغم بعض سلوكيات وجب الانتهاء منها..

التصدي لـ"خطف القرار الرسمي" اصبح ضرورة واجب وطني سياسي وشعبي..فالصمت عار !

ملاحظة: عدم ذهاب الرئيس عباس الى غزة بحجة الأمن والسلامة العامة..طيب أعضاء اللجنة التنفيذية ومنهم أمين السر بعد عودته وممارسة نشاطه لما لا يذهبون الى قطاع غزة..القصة مش أكلة سمك شباب!

تنويه خاص: تخيلوا ذكرى الانتفاضة الوطنية الكبرى مرت مرورا دون أن تتذكرها "الرسمية الفلسطينية" بأي بيان أو أشارة أو فعل..معقول راحت عن بالكم وسط البحث عن "راع" لكم تفاوضيا..بيجوز!

التظاهر الفلسطيني قيمة وليس رقما..رغم فقدان الثقة بـ"الشلة"!

كتب حسن عصفور/ منذ إقامة أول سلطة وطنية كيانية فلسطينية فوق أرض الوطن عام 1994، حاولت بعض الأطراف محليا واقليميا، كل بحسابه الخاص، وبعضهم حسابات مشتركة، ، أن تعتبر ذلك نهاية للمواجهة الشعبية - العسكرية مع سلطات الاحتلال وكيانة، ودفعت قوى بعينها الى ظاهرة العمليات المسلحة

"الانتحارية - الاستشهادية"،وفقا للمستخدم، والتي لم تكن جزءا من ثقافة المقاومة الوطنية الفلسطينية، برزت بعد توقيع اتفاق أوسلو، كمحاولة من الفاعلين لاجهاض منتج الاتفاق، وتبيان أن هناك "ردا عسكريا"..واللعب على مشاعر البعض بأن السلطة ذهبت للتفاوض في حين غيره ذهب لـ"المقاومة"..

لعبة سياسية لم تكن محلية أبدا، عمل بها كل من كان لا يريد لمنظمة الحرير أن تجسد كيان فلسطيني خارج لعبة معادلة مؤتمر مدريد، الذي كان محاول سياسية لانهاء الفعل الكفاحي والتمثيلي للشعب الفلسطيني، وكانت دولة الاحتلال أكثر من استفاد عمليا من تلك "العمليات المستجدة"، واستغلتها لفرض وقائع أمنية خاصة..

ومع "الضرر" السياسي الذي ألحقته تلك العمليات بالمسار الفلسطيني، لكنها لم تنجح فعليا، لأن تقدم من كان وراء تلك العمليات بأنهم "البديل الثوري" لمنظمة التحرير والسلطة الوطنية، والتي أكدت مجرى الأحداث أنها الأكثر تعبيرا عن روح الشعب الفلسطيني خلال الزمن العرفاتي منذ مايو (ايار) 1994 وحتى إغتياله المركب معلوم الجهات..وأكد ذلك تمعارك مميزة بدأت خلال هبة النفق 1996، حيث مواجهة شعبية وعسكرية، ثم مواجهات ما بعد لقاء "واي ريفر" 1998، الى أن بدأت المعركة الكبرى من سبتمر 2000 حتى إغتيال الخالد 2004، والتي ستصبح سجلا كفاحيا نادرا في مواجهة عدوان عسكري - سياسي أمريكي - إسرائيلي..

وبعد غياب الخالد، دخلت الحالة الفلسطينية مرحلة جديدة، مع وصول محمود عباس الى منصب رئيس السلطة وغيرها، حي تم حصار الفعل الكفاحي "حصارا مشتركا" وضمن آلية "التنسيق الأمني" مع سلطة الاحتلال ودور أمريكي، والذي انتقل جوهريا من مفهوم تم تحديده في اتفاقات سابقة، الى عمل مشترك ضد الروح النضالية وأي فعل نضالي، وجاهر عباس بذلك مرارا وتكرارا صوتا وصورة مفتخرا بما فعل وسيفعل..

ودون تفصيل، فكل هبة شعبية كان أمن السلطة طرفا مركزيا في ملاحقتها بأمر من رئيس السلطة حتى مجاهرته الفضيحة، بأنه يقوم بتفتيش حقائب تلاميذ

المدارس بحثا عن سكين، لإخماد ما عرف بـ"هبة السكاكين" التي شكلت تطورا في العمل المقاوم، وأدخلت رعبا لمحتل..

فيما أغفلت حماس باب "العمليات الانتحارية - الاستشهادية" كليا بعد انتخابات 2006، ثم انقلابها 2007 وحكمها قطاع غزة، رغم الحروب الاسرائيلية الثلاثة ضد القطاع، مكتفية باطلاق الصواريخ خلال الحرب، ومانعة لأي عمل عسكري ضد اسرائيل في "تنسيق أمني" غير معلن، رغم ان ما تفعله صواب سياسي، لكنها لم تسجل مراجعة سياسية لتعتذر عن تخريبها خلال الزمن العرفاتي، وأن ما كان فعل بحسابات مختلفة..

ورغم حالة الحصار المتعدد الروس على الفعل الكفاحي الشعبي ضد المحتل في الضفة، وبعض حصار لفعل عسكري من قطاع غزة، لكن الروح النضالية مع ما أصابها من "عطب" وإحباط من سلوك أمن السلطة ورئيسها، وفعل حماس، لكنها تتفجر بين حين وآخر وتسجل حضورها دون أن تحسب حسابات لهذا أو ذاك..

ومع معركة القدس وباب الأسباط انطلقت حركة شعبية، وقفت أطراف السلطة موقف المراقب، وسجلت بهتانا نادرا في خنوعها، حتى فرض أهل القدس نمطهم فيي المواجهة، فحاول البعض اللحاق بها، لكنهم تأخروا وكانت السمة مقدسية بامتياز، حتى ما وعدوا به لتعزيز صمودهم تعويضا عن "تخاذل رسمي" لم يصلهم بعد، ما يشير أن "القدس معركة ومصيرا" ليست جزءا من حساباتهم سوى بالاستخدام..

ومع قرار ترامب بشأن القدس، كان التقدير أن تصبح حركة المواجهة شكلا من اشكال الغضب الشامل، وأن المشاركة الشعبية ستكون "غير مسبوقة"، وستفتح "أبواب جهنم" التي عدنا بها، بحيث تربك كل الحسابات، وأن التفاعل سيكون "نموذجا" لتوحيد ميداني كما كان في زمن المواجهة الوطنية للعدوان الأميركي الاسرائيلي 2000 – 2004، فيما سمي "إنتفاضة الأقصى"، والتي جائت كررد فعل على حدث كان اقل شأنا من قرار ترامب، لكن الذي كان كشف عورات كبيرة في حركة الرد والفعل والمشاركة..

من الطبيعي جدا، أن تكون المشاركة محدودة، وأحيانا محدودة جدا، في الضفة والقدس، لأسباب عدة:

* فقدان الثقة بالسلطة رئيسا وفصيلا، وبأجهزة أمنية لا تزال تحتفظ بقوة تنسيقها مع المحتل، ما يعتقده الناس أنها أصبحت أداة مساعدة لقوات الاحتلال لمطاردة المشاركين، خاصة مع زيادتها، دون اي قماومة من أجهزة السلطة..

*فقدان الثقة بموقف رئيس السلطة وفصيله، بأن الهدف ليس فعل لرفض بقدر ما هو فعل لتحسين موقف ورد اعتبار..

*فقدان ثقة، بأن رئيس السلطة وفصيلة غير جادين، لأنهم لم يكرسوا أي شكل من اشكال الوحدة الكفاحية الميدانية في الضفة، وغابت كل أشكال التنسيق مع القوى الأخرى، وتتصرف فتح بوحدها في كل شي لتقول للأمريكان نحن نعارض ولكن بحسابات معينة..تغييب المشاركة الفصائلية ليس سوى تكريس لتغييب المشاركة الشعبية..

*فقدان الثقة برئيس السلطة وفصيله، لأنه غيب كل مؤسسات القرار الوطني واستبدله بـ"شلة خاصة" تعمل لحسابه وحساباتها الخاصة..

*فقدان ثقة برئيس سلطة وفصيل بات الأهم في حصار قطاع غزة، باصرار وبوقاحة سياسية غير مسبوقة..

*فقدان ثقة برئيس سلطة وفصيل لم يقدم شيئا لأهل القدس بما فيه المقرر..

*فقدان ثقة برئيس سلطة وفصيل أعلنوا رسميا تهويد البراق قبل أمريكا وترامب في سياق رضوخ لطلب اسرائيلي..

لذا من الطبيعي أن تكون مشاركة أهل الضفة والقدس "صادمة" من حيث كمية المشاركة الشعبية ونوعيتها، ولعل قطاع غزة كان حضارا أضعافا..

لكن ورغم كل ما سبق فإن الاستمرارية في ايام الغضي يمثل قيمة سياسية بعيدا عن القرم، تبقى روح الكفاح حاضرة، الى حين أن يحدث ما يكون سببا في تفجيرها شاملا..

ولذا لا يجب الاستماع الى محاولة استبدال الروح الكفاحية برقم المشاركة..فتلك هي القاعدة الأهم في معركة قد تكون فاصلة في تاريخ الشعب الفلسطيني..

ملاحظة: لا نعرف كيف يمكن السيطرة عل حركة الدجل والتزوير العلني من بعض "شلة عباس"، ان تسمع مثلا أن المسيرات مخطط لها، فلو كان ذلك ووفقا للعدد فهي عار عليكم..والعار الأكبر عندما يقولون أن مسألة السلاح لم تناقش..وكأن تصريحات "رئيس الشلة" صوتا صورة لشخص آخر..بعض من الخجل..بس من وين لكم!

تنويه خاص: اعلامي لبناني يناشد عائلة التميمي ان يدفع كفالتها..والفضيحة لم نسمع كلمة من "شلة الكلام"..ردا لاحمدا ولا شكورا!

"الخميس التاريخي"..التصويت بـ"الحذاء" في مواجهة تهديد ترامب!

كتب حسن عصفور/ في يوم 20 ديسمبر 2017، سجل الرئيس الأمريكي "غير المعتوه" دونالد ترامب، سابقة لن تزال من الذاكرة الإنسانية، مهما مر عليها الزمن، باعتبارها "السابقة الإولى" ربما في مدار الزمن، بأن يخرج رئيس دولة، فما بالك بدولة كهذه الدولة المسماة أمريكا، وينصب نفسه "شرطيا صغيرا"، حاملا عصا مهددا متوعدا من يقول له "نو مستر"، لسنا معك بل مع القدس فلسطينية شئت ام أبيت..كانت وستبقى..هي هيك..

ترامب وقبل التصويت على مشروع قرار تركي يمني خاص بالقدس في الجمعية العامة، قال "إنهم يأخذون مئات الملايين من الدولارات، وربما مليارات الدولارات ثم يصوتون ضدنا. حسنا، سنراقب هذا التصويت. دعوهم يصوتوا ضدنا. سنوفر كثيرا ولا نعبأ بذلك".

سفيرته نيكي هالي، قالت ما خجل قوله أي مسؤول في اليمين الفاشي الاسرائيلي، بأنها ستمسك "ورقة وقلم" وتسجل كل صوت يقول لا لما قاله "سيدها"، الذي انتشلها وزج بها في واجهة الأمم، ومنذ ذاك التعيين تفعل كل ما لا صلة له بالمنطق..تهديد سذاجته بلا حدود، طبعا تجاهلت تلك "الفاقدة" للقدرة العقلية، أن التصويت على القرارات مش محتاج ورقة وقلم وشرطة وأجهزة أمن ورقابة،، فقط "سي دي" من غرفة المخابرات الأمريكية لتعرف من صوت بـ "رفع الحذاء" في وجه سيدها..

سلوك ترامب وقبله تلك السفيرة، أحال تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة الى "تصويت غير مسبوق"، خاصة وأن الأمم المتحدة لديها قرارات كلها ضد موقف أمريكا، قبل ترامب وبعده، بل هناك قرار أهم كثيرا من القرار الذي سيتم التصويت عليه اليوم الخميس 21 ديسمبر 2017، خاص بدولة فلسطين حدودا وعاصمة، باعتبارها عضوا "مراقبا" في الأمم المتحدة رقم 194، كان له أن يكون فاعلا وحاضرا، لو أن من يحمل مسمى "الرئيس الفلسطيني" قام بتنفيذ الإرادة الدولية وليس أن يخضع للإرادة الأمريكية، لما كنا في وضع يمنحك هذه "الشرف الأمني"..

تهديد ترامب، لن يضير كثيرا من الدول التي تصوت لفلسطين، مهما كانت ظروف التصويت، فالقضية الفلسطينية تمتلك كتلة تصويتية صماء تقارب الـ150 صوتا تزيدا غالبا لها، وتصل الى حدود الإجماع العالمي، عدا أنفار رقمية منها امريكا والكيان ومكيرونيزيا ومسميات من الصعب للذاكرة أن تسجلها..

تصويت اليوم، سيحصد أصواتا أكثر مما تتوقع "فرقة المعتوهيين السياسيين" في واشنطن وتل أبيب، والمعركة بينا وبينها في القوة الإنتفاضية للرد على تلك المهزلة التي لا مثيل لها، وقاحة بلا حسابات تكشف كم أن "الإحتقار" الآخرين هو سمة لتلك الدولة، التي وصفها يوما الخالد "أبو خالد جمال"، أنها "رأس الحية" التي تنفث سما في جسد الكون البشري، ليس الانساني فحسب، تعبير وقفت "ثلة متأمركة" تهزأ من قدرته على تحفيز شعوب الأمة للرد على أي تطاول أمريكي عليها..

فعليا، المعركة اليوم، ليس بين "فرقة المعتوهين" والشعب الفلسطيني حول عاصمته الأبدية، بل بينه وبين دول عربية بعينها، لا نود الذهاب في تسميتها، في كيفية الرد الذي سيكون دفاعا عن القدس والوقاحة الأمريكية، خاصة وأن المال العربي يمثل ركنا "حيويا" من اركان "المال الأمريكي" الذي يهدد به ترامب..

هل يخرج الأمين العام للجامعة العربية، بعد أن يتلقى وعدا رسميا من الدول التي تغذي الإحتياط الأمريكي، بأنها ستقوم بتعويض أي دولة متضررة بعد التوصيت لصالح فلسطين من رد فعل أمريكي..

هل لنا بموقف عربي حقيقي، ردا على هذا المعتوه، أن لفلسطين وعاصمتها القدس من يحميها قولا وفعلا.. وان ذلك التهديد ليس سوى "فقاعة صابون" لن يترك أثرا..

لا خوف مطلقا من تحقيق غالبية عددية مريحة لصفع أمريكا ودولة الكيان الاحتلالي، بل ما نريده "حالة غضب" حقيقية رسمية عربية ضد "السفالة الأمريكية"، موقف يعيد بعضا من "كرامة" خدشها ولا نقول أكثر، هذا الأمريكي القادم من "حانات لاس فيغاس"..

التحدي، ليس فيمن سيهين ترامب تصويتا، بل فيما سيكون فعل عربي جديد، رفعا لشأن أمة ضاع من كرامتها السياسية الكثير بفعل "تبعية عمياء" لأمريكا، فعل يزيل من التاريخ تآمر البعض العربي على قلب العروبة..

المطلوب اليوم أن تكون بلداننا ليس أقل من "ديزني لاند" التي أحالت هذا المعتوه الى "لعبة" تسالي لا أكثر..!

نعم اليوم نتطلع لأن يكون "الخميس التاريخي" صفعة لرئيس خارج التاريخ..فهل يصبح "الأمل "حقيقة سياسية نفخر منها بأننا عرب حقا!

وأيضا، ايران وتركيا لهما مقدرة مالية يمكن الرد، ليس عبر بيان إستنكاري بل عبر بيان مالي!

ملاحظة: تصريحات رئيس حركة حماس في قطاع غزة يحيى السنوار يوم 20 ديسمبر بداية اعلان رسمي، أن المصالحة دخلت "نفق مظلم"..ليس مهما من يتحمل مسؤولية ذلك، بل الأهم كيف يمكن الخروج منه!

تنويه خاص: عندما يصبح الحدث الاعلامي السياسي مواجهة "الطفلة عهد"، فتلك شهادة عن قصور تاريخي في حقيقة المواجهة الشعبية للمحتل..الاختباء وراء "بطولة طفلة" ليس فخرا بل ضعفا مع كل الفخر بعهد العهد!

"السلوك الوطني" وليس " الخداع الوطني" هو المطلوب!

كتب حسن عصفور/ يحدث لك أن تتوقف، علك تكون قد اصابك "نوبة عناد شخصي" عند تناول قضية سياسية ما، تعتقد أنك أصبت الحديث عنها، ولأن إعادة التفكير وقراءة كل معطيات تحيط بالحدث، اي حدث هو موضع الحديث، ضرورة لا بد منها، لو أن الأمر غاية "التصويب" وليس "التنغيص" أو "التنكيد الخاص"، على طريقة المثل الشعب الذي يحضر كثيرا في المشهد الفلسطيني، "عنزة ولوطارت"، بديلا للمثل الأصوب "الإعتراف بالخطأ فضيلة"..

من أكثر القضايا التي تثير "شهية الحديث السياسي" فلسطينيا، الى جانب كل ما له صلة بالمحتل ومسانده الأول أمريكا، سلوك الرئيس محمود عباس، ومحاولاته الأخيرة، وبعد قرار ترامب بشان القدس، إرتداء "ثوب بطولة ما"، في مواجهة القرار الترامبي، ما دفع البعض الإعتقاد أنه بدأ "سلوكا وطنيا جديدا"، عله يزيل عنه كل ما علق به، منذ هروبه العلني من "مواجهة سياسية كبرى" مع الإدارة الأمريكية" في قمة كمب ديفيد 2000، ليعود الى رام الله من أجل مناسبة "فرح" خاص، وخلال "هروبه إدعى "البطولة" عبر تصريح ساقط لصحفي له من الصفات الكثيرة..مرورا بما بدأ من "مناورات" حصار الخالد بعد إنطلاق المواجهة العسكرية - السياسية الأبرز بعد قيام السلطة الوطنية، مع العدو القومي وحليفه الأمريكي، يوم 28 سبتمبر 2000 بزيارة "الإرهابي شارون صديق عباس" الى المسجد الأقصى..

وكما اليوم، كانت "شرارة غضب" رفضا لزيارة تدنيسة، هب أهل القدس دفاعا، متضامنا معهم كل أهل فلسطين، فكانت المجازر التي يتم تجاهلها قصدا من "ذاكرة إعلام عباس الضيقة"، ولا يشار لها أبدا، عندما قتلت قوات "الغزو الإسرائيلي: أكثر من 70 فلسطينيا خلال فترة اقل من إسبوعين، لتنطلق أثرها رد فعل وطنية عارمة، عرفت أعلاميا باسم "إنتفاضة الأقصى" تجاوبا مع "النداء الخالد للخالد عالقدس رايحيين شهداء بالملايين".

ومع الحرب العدوانية العسكرية ضد السلطة، بدأت معها المؤامرة المشتركة ضد الزعيم المؤسس أبو عمار، حيث التخطيط للخلاص، عبر حصار شامل عليه شخصيا وعلى كل من كان معه "موقفا" وليس مكانا، وتعززت المؤامرة

باعلان بوش الإبن في 24 يونيو 2002، الذي تحدث به لأول مرة عن مصطلح "حل الدولتين" في خدعة سياسية نادرة، تكرست من الاعلام الأمريكي - العبري وأدواتهم، قال فيه أن "الشعب الفلسطيني يستحق قيادة غير هذه وأفضل...".

وما أن إنتهى الإعلان الأمريكي لإنهاء "الزمن الخالد"، حتى كان اسم محمود عباس يتصدر المشهد، بديلا صريحا، ومعه بدأ هو في التحرك تحت "يافطات متعددة المسميات" لتنفيذ الطلب الأمريكي، وخلالها تدوال "العرفاتيون" لأول مرة تعبيرا كاشفا لمقر التآمر العباسي على الخالد، فيما عرف باسم "بناية العار"، ومعها أطلق الشهيد المؤسس أبو عمار على عباس لقب "كرزاي"، تماثلا مع دور الأفغاني كرزاي في تنفيذ المخطط الأمريكي..

الحصار السياسي والعسكري، مترافقا مع حرب تدميرية وقطع كل أموال الدعم عن السلطة، وما رافقها خطوات، أجبرت الخالد قبول تغييرا في طبيعة النظام السياسي، لإختراع منصب رئيس الوزراء ليكون مقدمة إنهاء الرئيس ابوعمار، وكان عباس هو الشخص الذي شغل ذلك المنصب، لكنه اثبت فشلا ذريعا، فكانت الخطوة الثانية الخلاص من أبو عمار، لفتح الباب لعباس رئيسا..وقد كان باغتيال أبو عمار 11 نوفمبر 2004، وعباس رئيسا في يناير 2005، ويومها قال شارون قولته التاريخية، ان فوز محمود عباس برئاسة السلطة هو "يوم تاريخي" لاسرائيل..

ودون فتح الباب لك ما كان خلال "العهد العباسي"، لكن ملامح هامة يجب التوقف عندها، أبرزها المساهمة العملية بالانقسام الوطني، الصمت الكلي على أوسع حركة تهويد استيطاني في الضفة والقدس، الهروب من تنفيذ قرار الأمم المتحدة الخاص بدولة فلسطين عام 2012، والاستمرار في المرحلة الانتقالية، حصار أي هبة شعبية عبر غرف التنسيق الأمني، وكان تصريحه الأشهر أنه يفتش "حقائب تلاميذ المدارس عن أي سكين قد يكون معهم" مطاردة لهبة السكاكين التي أرعبت المحتل، فكان عباس وأجهزته الأمنية الحامي الحقيقي لجنود الاحتلال ومستوطنيه..

عباس كرس الرواية التهودية في القدس، عبر تصريحات أعلنها أمين سر فصيله، الرجوب الذي قال أن البراق هو "حائط المبكى المكان المقدس لليهود"،

وايضا فعلت مركزيته، ثم كررها أخيرا في خطابه الفضيحة في لقاء الستين دقيقة برام الله، عندما قال أن القدس مدينة مفتوحة للأديان الثلاث، وهو اعتراف صريح بوجود أماكن عبادة يهودية...

ولو تساوقنا مع نظرية، ان الرجل اصابته "لوثة صحيان وطنية"، وانه يعمل على مسح مسار اسود، ويبحث طريقا للخلاص من عار سياسي، وبات من الواجب دعمه، خاصة وأن فريقه وأجهزة أمنه، وبعض أمن الاحتلال بدأ يشيع أن عباس مستهدف أمريكيا وهناك بحث لاستبداله..ولنذهب مع تلك الفرية الى نهايتها..فلو حقا أنه يريد "تبيض ماضيه الاسود" وأنه متصد للمخطط الأمريكي الاسرائيلي، نقول له وبإختصار أن سلوك الطريق الوطني، وليس الخداع الوطني يتطلب منك التالي:

* اعلانا فوريا بإنهاء المرحلة الانتقالية بكل ما بها، وتنفيذ قرار دولة فلسطين فوق أرض فلسطين..لك الخيار البقاء في رام الله بكل ما سيكون "حصارا شخصيا لك وعائلتك"، او الحضور الى قطاع غزة وتبدأ رحلة وطنية جديدة.

*اعلان رسمي بوقف أو تعليق الاعتراف المتبادل مع دولة اسرائيل حتى اعترافها بدولة فلسطين.

*إلغاء كل قرارات الضرر الوطني والسياسي والانساني ضد قطاع غزة، كل ما صدر منك، وأن تعلن توقفك عن مطاردة معارضيك داخل فتح وخارجها، وأن صفحة جديدة بدأت.

*الدعوة فورا لعقد الإطار القيادي الموحد من أجل:

- إعادة الإعتبار للمؤسسة الوطنية كإطار صاحب القرار في إعلان صريح لنهاية عهد "خطف الشرعية والقرار الوطني"..

- اعلان انتهاء المرحلة السابقة من إنقسام والبدء الفوري في تنفيذ الاتفاق الأخير، دون التذرع بهذه المسألة أو تلك، فمن أجل القضية الوطنية هناك مساحة لتحمل بعض الأخطاء ؛تى الحخطايا..

- اعلان رسمي أن لا مفاوضات مهما كانت، قبل قيام دولة فلسطين بديلا للسلطة، والاعتراف بها، ولذا لا عملية سلام ولا راع لها، والدولة تكمل مع دولة الكيان التفاوض على بقايا عالقة ومستقبل العلاقات بينهما..

خطوات لها أن تفرز الغث من السمين، وعندها كل من لا يقف معك فهو جاسوس يعيد إنتاج "كرزاي فلسطيني جديد"..فإبدأ بما وجب عليك وليس اشاعة ما كذب عنك!

ملاحظة: عاد رئيس حماس السابق مشعل للحديث، آخر ما نطق طلبه من بعض الدول العربية التي تحوم حولها شبهة التطبيع مع إسرائيل إلى رد هذه الشبهة بمواقف مشرفة من أجل القدس والقضية الفلسطينية، معقول خالد بده يترك قطر..وأنه سينقلب على تركيا..باعتبارهما الأبرز شبهة فيما قال!

تنويه خاص: حكومة الكيان أعلنت أنها ستنسحب من اليونسكو..هذا أفضل قرار ينال تأييد العالم لو حدث..وبالمرة لو الانسحاب من الأمم المتحدة كمان خليها تنظف!

القدس..فلسطينية مسيحية إسلامية يا هنية!

كتب حسن عصفور/ ما حدث بعد قرار الرئيس الأمريكي ترامب بشان القدس، من رد فعل لا يقاس مطلقا بما حدث في العام 2000 بعد قمة "كمب ديفيد"، والتي عرض خلالها الرئيس الأمريكي "صفقة سياسية" ضمن "محددات" تمنح الضفة الغربية بغالبيتها، ما فوق الـ 95 من اراضيها، مع القدس الشرقية سيادة فلسطينية، باستثناء ما تحت الأرض سيكون "خال من السيادة"، وقطاع غزة، بينهما طريق رابط تكون هناك "سيطرة فلسطينية عليه" وليس سيادة بالمعنى المعروف، الى جانب تبادل أراضي قيل في حينه "مماثلة في القيمة والنوع فلسطينيا، واسرائيليا في القيمة دون النوع"..

رغم أن تلك "الصفقة يمكن وصفها بالصفقة الكبرى والتاريخية" قياسا بما يناقش الآن بين واشنطن وعواصم عربية ومشاركة نسبية من محمود عباس، فقد

رفضها الخالد الشهيد المؤسس ياسر عرفات، لأنها تطاولت على مفهوم "السيادة الفلسطينية" في العاصمة الأبدية لدولة فلسطين ومقدساتها الدينية..رفض دولة رتبط بالسيادة ممارسة ومضمونا.. ورفضا لأي معتقدات تمس من جوهر الاعتقاد الديني حول الحرم ساحة ومسجدا وبراقا..

ومع إدراك قيادة دولة الكيان، انها امام زعيم لن يساوم على حق سياسي وديني، وأن القدس له هي درة فلسطين، كانت المؤامرة الكبرى للبدء بتصفيته وتصفية كل مقومات الكيان الوطني الفلسطيني، فبدأت حربها العدوانية من القدس على السلطة الوطنية وزعيم الشعب - الأمة أبو عمار، حرب تصفية سياسية - عسكرية كان أطرافها امريكا والكيان وبعض عرب وبعض من بني شعب الزعيم..حرب عدوانية واجهها شعب بقوة وانتفاض وإرادة بقيادة قائد قالها قولا حاسما، دون القدس الشهادة، فلا فلسطين قيمة بدون جوهرتها..

معركة قلبت كل الحسابات، ورغم الصمت الرسمي العربي، وانتشار أحفاد "بني رغال" حول الخالد، لكنه بشعبه المنتفض المتحدي رسم ملامح معركة سياسية - عسكرية ستبقى جزءا حيويا من الذاكرة الفلسطينية، توجت باستشهاد الزعيم، رسخ قيمة التلاحم بين القائد الحق والشعب، وليس كموظف سارق للحق..ينفذ أمرا متسسلا لتدمير لكيانية والهوية..

ومع أن الذي حدث راهنا بخصوص القدس يفوق كثيرا جدا ما كان، فالذي كان فعلا لا يمكن مقارنته بفعل الزمن الخالد، حضرت الرداءة السياسية بامتياز تبحث عن "صفقة عار تاريخي"..تهود بعض وطن وعاصمة وتسرق منها بعض من درتها..

وكي لا تتضاعف "الرداءة السياسية" وجب التحذير من خطاب سياسي "إسلاموي" يذهب بعيدا في تغييب المنطق والهوية، منطق لا يقف على ساقين لمواجهة الفعل التهويدي، بل ينساق خلف "لغة تعبير انشائية"، تساهم فيما تساهم بتغذية التطرف التهويدي..

منذ زمن، وقيادة حماس فاقدة تحديد هويتها السياسية، تعيش مرحلة انتقالية بلا ملامح، تبحث عن مرتكزات ما بعد "وثيقة مشعل" أبريل 2017، ويمكن تفهم مرحلة الارتباك في تحديد الهدف السياسي والانتقال من التحرير الشامل الى

التحرير النسبي..لكن ما لا يمكن قبول الاستمرار به هو ذلك الخطاب المرتبك والتضليلي أيضا فيما يتعلق بالقدس المدينة والعاصمة..الهوية والحدود..

خلال احتفال حماس بعيدها، تحدث رئيسها اسماعيل هنية بأن القدس مدينة موحدة لا شرقية ولا غربية بل هي اسلامية..ولأن المناسبة إحتفالية فقد اكتفينا التنويه لذلك، وارسال اشارة لبعض من حماس، ان ذلك "خطيئة سياسية"..إحذروها..

ويبدو أن المسألة لم تكن خطابا لمناسبة احتفالية، بل هي موقف سياسي مع سبق الإصرار، حيث اعاد هنية، وخلال احتفالية قطر بعيدها "الوطني"، تحدث مكررا القول أن القدس "الواحدة بدل الموحدة لا شرقية ولا غربية هي اسلامية وعاصمة لكل المسلمين"..

هذا ضلال سياسي بامتياز، فمن حيث الجغرافيا هي شرقية وغربية راهنا، والتطرف هنا لا قيمة له سوى خدمة الفكرة الصهيونية أن هناك من يبحث الاستئصال والترحيل..ودون إطالة هي عبارة فاقدة الأهلية السياسية، وأي حديث لاحق عنها يصبح "مسخرة" مع كل ما هو قائم سياسي..

لكن الأخطر، هو اعتبارها عاصمة المسلمين وهويتها اسلامية، وهذا قول "كفر سياسي ووطني وديني"،، فهي من حيث الواقع عاصمة لدولة فلسطين وفقط، هي قبلة للدين وأهله لا أكثر، أيضا هويتها مسيحية واسلامية، لا أري لليهود فيها حق كما أعلمني الخالد الشهيد، وليس كما منح عباس وتنظيمه البراق "هدية تهويدية"، مسيحية ولنا فخر أن تكون كنيسة القيامة في العاصمة الأبدية رمزا خالدا للحضور الوطني، وكل قول يتجاهل ذلك لا يخدم القدس، لا اسلاميا ولا وطنيا..

الاعتذار واجب وحق ورفعة سياسية..وقول ذلك ضرورة وطنية وأملنا ان يأخذ رئيس حركة حماس بذلك، دون عصبوية فصائلية لم تنتج للقضية خيرا..

رغم "خطيئته المقدسية"، فقد كانت لهنية "لفتة سياسية" تستحق التقدير، انه أول مسؤول فلسطيني يشير الى أهمية وحدة دول الخليج التي أعطت كثيرا من أجل فلسطين..له التقدير لتصويبه مسار منحرف عند البعض ..

ملاحظة: حديث بعض اعلاميي السعودية عن فلسطين واسرائيل ليس مقرفا فحسب، بل هو جهل سياسي مكثف..عفكرة شعب فلسطين علم غيره ولا يتعلم الا لمن يملك ما يتعلم منه..الثروة مش علم عفكرة!

تنويه خاص: بعد الإيقونة "أبو ثريا" هاي هي "عهد" تمنح فلسطين روح التحدي قوة غابت عن ما يقال عنها "قيادة"..سلاما لروحك يا ابراهيم ولك الفخر يا فلسطين بـ"عهد" ك!

المصالحة تتلعثم نعم..لكنها ضرورة للصفقة!

كتب حسن عصفور/ دوما تقدم لك "فصائل العمل" الفلسطينية كل ما لا تعتقد أنه سيكون، لكنها تمتلك ما يكسر كل ذلك اللامعقول السياسي، ليس في مسار بعينه، بل في كل ما له صلة في المشهد الفلسطيني، تعابيرهم تفوق كثيرا حقيقتهم، عددهم، لو تمكن راصد يتمتع بطول بال، قد يصاب بوعكة دماغية من مسمياتها ووظيفتها ، وربما ينتهي به الأمر الى أقرب "مصحة لعلاج الحالات المرضية باللامنطق"، عندما يقرأ أهداف مسميات "فصائلية"، يدعون كل شيء ولا يفعلون أي شيء سوى مزيدا من "الإزعاج الوطني..

سمة فلسطينية، نعم، هل ستدوم ربما، هل بالإمكان الخلاص منها قد يكون، لكنها راهنا جزء من مشهد لا توقع لما سيكون يومه التالي..

في الآونة الأخيرة، تفاجئ الغالبية بتوقيع اتفاق تصالح فلسطيني في القاهرة، سبقه "إنقلاب حقيقي" في العلاقة المصرية مع حركة حماس، وبلا شك، لم يكن "التفاؤل" سيد الموقف، رغم حرص الشقيقة الكبرى ان يكون الأمر مختلفا، كون قطبي المصيبة الكبرى لهما تجربة في "مسلسل التصالح" لم ينتج خيرا، بل ربما انتج ما كان مصائبا فوق المصيبة الكبرى، عندما أعلن رئيس حركة فتح، مستغلا خطفه "القرار الفلسطيني وشرعيته" تحت حماية غير وطنية، ليفرض سلسلة من "جرائم إنسانية" على قطاع غزة، دون أن يجد من يردعه، لأنه يعرف مكانته عند قوى الردع، فتدلل عقوبات على أهل القطاع..ولا زالت ولن تزول سوى بإزالة السبب والمسبب..

ورغم، ان تجربة المجرب عقله مخرب، كما قال الأقدمون بصوابية، لكن الاستثناء قد يكون، فيما يتعلق بهذا المسار التصالحي الجديد، رغم أن قائد حركة حماس الجديد، الفارس الذي خرج شاهرا سيفه ليهدد بقطع رأس كل من سيعرقل قطار المصالحة، ما منح الأمل قوة مضاعفة، خرج قبل أيام ليصدم الناس فيما كان أملا بأمل جديد..

يحيى السنوار، قال أن المصالحة تنهار لو لم يتم العمل سريعا لانقاذها، وطالب من لا يملك - الفصائل اياها -، بالعمل على منع انهيارها..ورغم معرفته أن من طالبها، ومعهم حركة حماس وقبلها فتح، لن تمنع الانهيار لو كان ذلك هو "الخيار الحقيقي" لمن صنع الانقسام، فتلك فصائل لم تستطع أن تفرض موقفا وطنيا عمليا واحدا على رئيس فتح بعد معركة القدس، وأبسطها تنفيذ قرارات "الشرعية الفلسطينية"، وأحالها جميعها الى مسخرة المساخر في "لقاء الستين دقيقة" في رام الله أخيرا..

مسؤول ملف "إطالة أمد الإنقسام" في حركة فتح، قال كلاما لإذاعة محلية، بأن الكل يعرف من هو المسؤول عن انهيار المصالحة، وزج بالطرف المصري، في جملة معترضة، قبل أن يسمعه "الأشقاء" كلاما لم يتوقعه، فأعاد الأمر الى انه لم يقل ما قال تصريحا بل "دردشة"، وكأن الأمر فرق بين أن "تعلن قولا" أو أن "تدردش به"، فهي سخرية لا أكثر..

الشقيقة الكبرى، تعي تماما، وأكثر من "فصائل العمل" في فلسطين جميعها، ومن طرفي النكبة ذاتها، الى حواريهما من مسميات فصائلية، أن المصالحة لن تنهار، لكنها تتلعثم، لن تنهار لأنها "ضرورة من ضرورات الصفقة الإقليمية الكبرى"، والتي بدأت تدق باب المنطقة - الإقليم،رغم كل "الضباب - الزوبعة" التي أثارها قرار ترامب بشأن القدس، والذي سيكون أحد عجلات قطار التسوية السياسية التي وصلت الى "مرحلتها الأخيرة"..

المصالحة الفلسطينية (إقرأ التصالح ايضا)، هي منتج لا بد منه كي تستقيم حركة الصفقة، فبدونها لا يمكن لها أن تكون، لذا ما يحدث من طرفيها، ليس سوى تعبير عن ما يعترض تلك الصفقة، يعلو الصوت يوما مرحبا وكأنها

وصلت الى مرحلتها الأخيرة، وفجأة ينقلب الحال تشاؤوما، ليس بجهل أو غباء (رغم توفره)، لكنه مرتبط بصناعة الصفقة الكبرى، وحركة قوى التصنيع..

منذ مطلع الشهر القادم، ستبدأ لغة "التفاءل الزائد" وربما "المقرف" بزياته في العودة الى السماع والاستماع، ستمسمع من قال أن المصالحة على وشك الانهيار، كيف سيقول أنهم بفضل "الأمة والشعب" تم منعها، وآخر لا يتذكر ما قال قبل لحظات، سيعلن أن كل الأمور باتت جاهزة، وأن "التمكين" حقيقة..كلام سيسبق وصول نائب الرئيس الأمريكي بينس الى المنطقة، الذي أجل قدومه ليس بغضب ولا "حرد" لعدم استقباله من عباس، بل لغاية أخرى..

لا خوف على المصالحة - التصالح ما دام هناك مسار صفقة سياسية ..تلعثموا كما تحبون لكن المسار يجب أن يصل الى نهايته شاء من شاء وابى من أبى وسنرى!

ملاحظة وتنويه خاص: سعدنا جدا جدا جدا، عندما خرج الرئيس محمود رضا عباس عن نص مكتوب ليتحدث عن الفتاة عهد، اللي صار العالم يعرفها - طيب كويس هيك عارف - ، وعن الشاب المقعد اللي قتلوه، وبحث في مفرداته لتكملة الكلام، فإنقطع الوريد دون أن يتذكر إسم الشهيد، الذي شغل العالم والأمم المتحدة والكيان..تخيل لو كان اسما لأحد أولاد فرقتك ما سيكون موقفك..إسمه إبراهيم أبو ثريا يا محمود!

الى قيادة حركة "حماس"..لا تسترخصوا الفلسطيني!

كتب حسن عصفور/ في سرعة يمكن وصفها بالتاريخية، إحتل القيادي في حركة حماس يحيى السنوار مكانة مميزة جدا، في الحضور الفلسطيني، فاقت كل من سبقه من قيادات حماس التاريخية، والحاضرة، رغم انه لم يخرج من بين "جدران الحراك السياسي" بل من المدرسة القسامية، مكانة لم تأت عبر "زفة إعلامية"، او "جوقة صناعة بطل"، بل فرضها سلوك وممارسة وتحول مسار فعل وكلام، وهي ميزة تغيب كثيرا عن غيره من القيادات الراهنة..

ترسخت صورة جديدة لقائد حمساوي، كانت كلماته جزء منه وشخصه، اكثر من أن تكون "درسا محفوضا" أو كلاما ملقنا، تحدث كفلسطيني الى الفلسطيني، فنال ما نال محبة وإنحيازا متزايدا كلما زاد انحيازه لفلسطين، قضية ووطن وشعب، بعيدا عن "عصبوية الفصيل"..

وبلا شك، فمعه، ايضا، قدمت حماس، بعد إنتخاب القيادة الجديدة، وعلى رأسها الشخصية الوطنية ذات الحضور الشخصي الخاص، اسماعيل هنية، شخصيتها بثوب يختلف عما كان في الذهن والذاكرة كحركة اسلاموية، فباتت الوطنية الفلسطينية أكثر تعبيرا، ومثل ذلك "بشائر سياسية"، أن القادم أفضل، وان تاريخ ومسار المشهد الفلسطيني بدأ يكسر ما كان كارثيا، خلال "الزمن الفلسطيني الرديء"، بعد إغتيال الخالد المؤسس الشهيد ياسر عرفات، وما رافقه من توريط لخطف غزة وانقلاب أسود، مهد موضوعيا لتقديم "الخدمة الكبرى" للمشروع التهويدي، ومقدمة عملية لتحقيق حلم صهيوني في تكوين "يهودا والسامرة" وتهويد البراق وفتح الباب لـ"هيكل" مستورد..مع "خطف الشرعية الرسمية"، في سياق تدمير الكيانية الفلسطينية بكل مكوناتها..

وكان اتفاق التصالح الجديد، علامة حسن جودة للأداء الحمساوي الجديد، بعيدا عن تحليل مسبابته، لكن القيادة الجديدة اختارت طريق التصالح العام، مع الداخل الوطني، وعبره مع الشقيقة الكبرى مصر، في "فتح سياسي" هو الأهم في علاقة حماس مع مصر..

خطوات عامة، كان لها أن تقفز بحماس من حالة ظلامية سياسة، سلوكا وفكرا، الى حركة وطنية فلسطينية قادمة في تصويب المشهد العام، وحماية "بقاياه" من مؤامرة لم تعد سرية، فكل ملامحها بل ونصوصها قائمة ومعلومة..

لكن وبسرعة قاسية أيضا، يعمل البعض من حماس، قيادة وكادرا وسطيا، ان يكسر الصورة التي انتظرها الشعب الفلسطيني، فبدأ الكلام وكأن التصالح - المصالحة، التي اختارتها القيادة الجديدة، ليس جزءا من "رؤية وطنية جديدة"، بل جزء من "رؤية خروج من مأزق ذاتي" لحماس، كما اشاعت أوساط عباسية منذ البدء تشكيكا في صدقية المسار، وأصبحت القضية الوطنية برمتها ليست سوى "ازمة موظفين وراتب لهذا الشهر او ذاك"، وصل الأمر أن يخرج أحد

نواب الحركة في المجلس التشريعي، وعشرات قبله، بل قيادات مؤثرة، تعلن أن "الراتب مقابل التصالح" وعدمها العودة للقديم الذي كان..

السنوار، النجم الذي تألق كما لم يكن لغيره، بفتح باب "أمل التغيير"، سارع تحت ضغط "ثقافة الراتب والوظيفة"، لأن يساهم في كسر مسار الأمل، بدأ حركة اشاعة أن المصالحة تنهار، وأن الأمل بدأ ينكسر، وأن وأن وأن..

والحقيقة، التي يجب أن تدركها قيادة حماس، هي قبل غيرها، أنه لا يليق أبدا، مهما كانت ظروف الحركة المالية، أن يتم رهن المسار الوطني التصالحي بحركة الراتب، ودون أي شرح لذلك، عليكم بتجربة الخالد أبو عمار عندما بدأت الحرب الوطنية للدفاع عن الكياينة هوية، وعن المقدسات طابعا وأثرا، حرب شاملة عسكرية تدميرية سياسية وحصار شامل ماليا وشخصيا وعسكريا، كي ينكسر، فكان الخيار أن القضية الوطنية لا مقابل مالي لها..

قيادة حماس، عليها أن تنهي ومرة واحدة تلك المعادلة البائسة والفقيرة وطنيا، وأن تعلن أن التصالح الوطني، ضرورة وطنية سلاحا لحماية مشروعنا أو ما بقي منه، دون تلويث مضاف..

لتوقف حركة الضغط الوهمي، أن الراتب الوظيفي بات أكثر قدسية من الوطني العام، وأن المصالحة ليست رهنا بسلوك محمود عباس فصيلا أو سلطة، بل هو خيار لا خيار غيره، ومن لا يريد أن يكون منه فليشرب من بحر غزة، أو ليغرق في بحر غزة..

حماس قيادة، عليها أن تعيدد مفهوم العلاقة الوطنية - الشراكة وفق أسس حقيقية وثورية، بعيدا عن انتاج نمطي فيما كان..بحث أسس شراكة شاملة وكلية، وأن تنهي والى الأبد لعبة القط والفار مع فتح، بل وتتوقف عن أي لقاءات ثنائية خاصة مع فتح، وأن يصبح الإطار الوطني هو قاعدة العمل، ويمكن تشكيل سكرتاريا تنفيذية لمتابعة الحراك اليومي..

على قيادة حماس، أن تنتهي من حركة "الفراغ السياسية" القائمة على الشعارات العامة، والتي تصيب أحيانا ضررا تدميريا ما لم يتم تصويبها جذريا، وأن تتقدم بـ"رؤية سياسية شاملة"، تنطلق من جوهر وثيقة الحركة المقرة في أبريل / مايو

2017، نحو إقامة دولة فلسطينية في الأراضي المحتلة عام 1967 وعاصمتها القدس ، وتعيد الاعتبار لقيمة القرار الدولي الخاص بعضوية دولة فلسطين رقم 19/ 67 لعام 2012 ليصبح جزءا من رؤية الحركة السياسية..

حماس هي، وقبل فتح وعباس، من عليها تقديم رؤيتها، حول كل القضايا الوطنية، من برنامج سياسي الى أداة عسكرية، وأن تتقدم برؤية لكيفية التعامل مع الأجنحة العسكرية، والكف عن الكلام العام..

قيادة حماس، تملك ذخرا استراتيجيا بأن حضورها في قطاع غزة عنصر مركزي لحماية القرار الفلسطيني، بل والهوية الوطنية، فقطاع غزة هو القلب النابض لأي مشروع حل سياسي، بل هو القاعدة الاساس لبناء الكيانية الفلسطينية المعاصرة..

حماس، وليس فتح من عليها أن تعطي لروح العمل الوحدوي العام روحا غير ما كان منها..وأن تكف عن اللقاءات الاستعراضية الى البحث الحقيقي عن نقلة نوعية في الوحدة والتوحد الوطني العام، لصياغة رؤية ومواقف ..

على قيادة حماس أن تتقدم برؤية لمفهوم النظام السياسي الفلسطيني، وآلية العمل الى حين تنفيذ اعلان دولة فلسطين وفق قرار الجمعية العامة..

دون ذلك، يكون القول أن قيادة حماس بحثت حل أزمتها وليس أزمة مشروع وطني..

واصلوا مسار التغيير الحقيقي، ولا تستخفوا بالفلسطيني أو أن تسترخصوه براتب أو وظيفة!

ملاحظة: عاد "أبو التهويد" الرجوب للحديث..في لقاء "جعجة سياسية فريدة" كشف كم أن كراهيته لمصر "أصيلة"..ابو التهويد، لا يرى مصر دولة مركزية، هو يرى فقط السعودية والأردن..بس صحيح كيف نسي قطر "أم الملايين"..للتفاهة مسمى!

تنويه خاص: أن تقدم استخبارات محمود عباس على اعتقال العميد محمد دايه، احد أبرز من رافق الخالد أبو عمار، فتلك فضيحة تكشف كم بـ"العباسيين" حقدا على "العرفاتيين - إقرا الوطنيين".. "الزغير بيضله زغير شو ما سمى حاله"!

"أيقونة يوم الغضب".. رحل يا "رئيس الشعب"!

كتب حسن عصفور/ دون أن نبحث في "تفاصيل أرقام المشاركين في جمعة االغضب"، وتوزيعها الجغرافي بلداتا ومدنا، وحجم التعئبة الفصائلية حقيقة ودور المؤسسات "الرسمية" في جناحي "بقايا الوطن"، فالمشهد فرض نفسه بقوة الفعل وطبيعة المواجهة، وصورة "إيقونة يوم الغضب الشهيد إبراهيم أبو ثريا"، الذي خطف كل مشاهد الحدث، شهيدا زاحفا بقلبه وروحه وبقايا جسد نحو الحرية والتحرير وعشقا لمدينة مقدسة وطنيا ودينيا..

مشهد الشهيد أبو ثريا، الصورة والتحدي، كان الخبر الأبرز في كل ما كتب عن "يوم الغضب" الفلسطيني، تحول بسرعة البرق الى "الحدث" والعنوان وسيصبح رمزا ليوم سيبقى حاضرا، كما كان الفتى فارس عودة، جنرالا لإنتفاضة الغضب والمواجهة نصرة للقدس في نوفمبر 2000، سقط شهيدا حاملا حجره في مواجهة أعتى دبابات العدو، سيكون إبراهيم بصورته يوم 15 ديسمبر 2017 زاحفا حاملا علم الوطن وراية فلسطين رمزا ليوم جديد في مسيرة "نصرة القدس"..

خطف ابراهيم بما كان منه قدرة على التحدي ورغبة في تكريس التحدي ليعلن للعالم، أن الروح الفلسطينية "أقوى من خذلان من يدعي تمثيلها"..بات إبراهيم عنوانا لقضية، شابا فتح الباب بشهادته لفضح طبيعة المجرم التي شاركت سلطة محمود عباس بتمرير جرائمه، رضوخا لأوامر أمريكية، وفقا لما إعترف به صوتا وصورة ونصا في "خطابه الإسطنبولي" يوم 13 ديسمبر 2017..

شهادة إبراهيم باستشهاده، اعادت للفلسطيني بعضا مما سلب من روايته ضد مجرمي الحرب في الكيان العنصري المعروف دوليا بإسم اسرائيل، شهادة بأقوى من كل تقارير الأمم المتحدة وتفوق اثرا إنسانيا تقرير غولدستون عن جرائم الحرب عام 2008 ضد شعب فلسطين (تم منع تنفيذه بقرار محمود عباس

..تخيلوا)، شابا بلا ساقين حمل راية الوطن تحديا لإعاقة قادته السياسيين وغضبا لمحاولة تهويد عاصمة بلده المقدسة، رسم في لحظته الأخيرة الصورة الأبلغ للفلسطيني شهيدا رافعا قدميه المفقودتين من حرب سابقة بأعلى من "هامات" ساسة يصنوع الكذب..

رغم خذلان الرسمية الفلسطينية في يوم الغضب، والتي لم يكن لها حضور أو صوت أو همسة غضب، حيث لا عباس ولا فرقته، ولا مؤسسة تسمى "اللجنة التنفيذية"، ولا إطارا فصائليا، كان حاضرا متابعا محفزا لتفجير "كل الغضب" في وجه محتل وغاصب ودولة تريد تهويد الأرض والقضية..حضر الفلسطيني رغن أنف التنسيق المكبل!

كان الظن، ويبدو ان الظن بات غالبه وليس بعضه في "الزمن العباسي إثما سياسيا"، أن يتم تشكيل "غرفة طوارئ وطنية" تكون قيادة عملية لغضب وطني عام، ليس فقط تظاهرا بعضه غاب عن مدن ومناطق كليا، بل لترسم طريقا سياسيا موازيا تعلن من خلاله أن الجديد الوطني قد بدأ، مع "جمعة الغضب"..وتحدد بشكل جمعي يمنح ما يقال صدقا، ان القادم السياسي سيكون كما تمنى الشعب منذ زمن بعيد، وأن الاعتراف بالخطأ فضيلة، وعليه لن نبقى في "جلباب أمريكا واسرائيل"، وسنعود بعد غياب طال الى "قمباز الفلسطيني وكوفيته"..

أن يحضر ابراهيم أبو ثريا بروحه وتغيب قيادة المسميات الرسمية تلك فضيحة بذاتها، وتعري كل "الخدع السينمائية" التي حاول البعض تصدريها "شكلا ثوريا" سقط مع أول محك عملي..

أن يسقط الشهداء، وأيقونة يوم الغضب، وتلك المسميات أصابها الخرس العام، فتلك هي الجريمة المضافة للجريمة الأم..كيف يصمت رئيس الشعب وذهب لينام ليله دون أن ينطق بكلمة واحدة تحية لمن خرج صونا للمقدس الوطني، كيف له أن يصمت وهو يرى العالم يهتز لمشهد ابراهيم شهيدا، أجبر سلطة الاحتلال على النطق، بحثا عن ذريعة تبرير الجريمة..

ألم تستفز تلك الصورة ما يمكن أن يكون "بقايا انسانية" في جسد رئيس الشعب الفلسطيني، ويعلن قبل أن يذهب للنوم، ان إبراهيم أبو ثريا هو أيقوتة فلسطينية مضافة لكل ما سبق، وأن اسمه سيكون حاضرا في كل مشهد سياسي قادم..

رحل إبراهيم وستبقى قدميه رمزا للتحدي العام عنوانا..عالية خفاقة في سماء فلسطين رغم أنف الخانعين!

ملاحظة: أحسن نائب رئيس حركة فتح محمود العالول كثيرا في "وصف حالنا"، أحسن باعلانه انتهاء أوسلو وأحسن كثيرا بتبشير الشعب أن القادم أفضل..لكن كل ذلك "الحسن" لم يكن له ما يمنحه الصدق في غياب المؤسسة..مش هيك "أبو جهاد"!

تنويه خاص: يقال أن عضو تنفيذية في منظمة التحرير كان مشاركا في "حفل ساهر" لمنح جائزة لـ"مذيعة لامعة"..الحدث بعد ساعات من استشهاد كوكبة وأيقونتهم إبراهيم..معقول هيك نفر هو ممثل لهيك شعب!

ترامب بسفالة أكثر..اسرائيل "دولة يهودية"!

كتب حسن عصفور/ عشية عقد قمة اسلامية في اسطنبول، لبحث ما يجب أن يكون "عملا" ما بعد قرار ترامب بخصوص القدس، سارع الرئيس الأمريكي بإعلانه تحدي جديد أكثر خطورة من قراره السابق..

فخلال احتفاله بعيد يهودي في البيت الأبيض، وبكل مظاهر التهويد الديني، قال ترامب "نفتخر في هذا العيد أننا ندعم الشعب اليهودي الذي يلمع بين الدول". كما نؤيد شعب إسرائيل والدولة اليهودية التي لها في حد ذاتها تاريخ رائع في التغلب على الظروف غير المواتية، وآمل أن يحظى من يحتفل بهذا العيد في الولايات المتحدة، في إسرائيل وحول العالم، بإجازة ممتعة".

تصريح ترامب الجديد، يقفز كثيرا في مخاطره السياسية عما حمله تصريحه الخاص بالقدس، باعتباره أن اسرائيل هي "دولة يهودية"، محققا كل ما يتمناه الصهاينة، ويتجاوز وجود ما يقارب الـ20% من السكان في اسرائيل، بأنهم

فلسطينيين غير يهود، الى جانب نسبة هامة من اليهود الرافضين لذلك "التعريف"..

ترامب بهذا الاعلان، يقدم أحد أهم "الهدايا السياسية" لسلطات الاحتلال من جهة، ويفتح الباب أمام "مجازر انسانية مرتقبة" بالقيام بحركة "تطهير اسرائيل من سكانها غير اليهود"، وهو ما يعيد الذاكرة الى جرائم حرب سابقة نفذتها العصابات الصهيونية..

اعلان ترامب حول "يهودية" دولة اسرائيل، يفوق في مخاطره كثيرا ما قاله حول القدس، الأمر الذي لا يجب أن يتم القفز عنه تحت "خيمة مقدسية"، فـ"تهويد اسرائيل" يقود الى فتح الباب أمام خطر حرب دينية في المنطقة، وتنكر كلي لكل ما له علاقة بالقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة، ومنح حق لمن ليس له حق في أرض لشعب لا زال محروما من حقه الانساني في دولته الوطنية..وهو اعلان رسمي بالغاء حق العودة للاجئين الفلسطينيين ومسح قرار 194 الخاص بذلك من الأجندة الدولية..

اعلان ترامب بـ"يهودية اسرائيل"، هو إنحياز مطلق للرواية اليمينية الأخطر في اسرائيل، ما يقود عمليا لتابيد الزمرة المتطرفة في ضم أراضي واسعة من الضفة الغربية والقدس بإعتبار أنها جزء من أرض "دولة اليهود التاريخية" وما يسمونه زورا "يهودا والسامرة"..

اعلان ترامب الجديد، هو اعلان صريح أن الحق الفلسطيني لم يعد حقيقة سياسية سوى بقدر ما تمنحه دولة الكيان الاحتلالي..

ترامب بهذا الإعلان يكسر كل حدود العقل السياسي، ويمنح أشكال الرد سبلا قد تكون مكلفة جدا لكل الأطراف، فالتهويد ينال "شرعية" أمريكية لم يجرؤ أي أمريكي حتى عتاة الصهاينة التعبير العلني عنه، وهو ما يتطلب ردا شاملا لكسر كل القواعد النمطية، لتصبح المصالح الأمركية جزءا من حركة الفعل والرد، وأن تدرك واشنطن، أن هذه السياسة لن تمر بلا ثمن..

اليوم، على الرئيس محمود عباس بصفته التمثيلية، ان يتصدى بكل ما يمكنه لهذا "الإعلان الأخطر" على القضية الوطنية، ويطالب بشكل واضح وبدون أي

"لعثمة سياسية"، ان هذا يمثل اعلان حرب علنية من أمريكا على الشعب الفلسطيني أرضا وقضية وحقوق تاريخية..

لم يعد هناك مجال للمهادنة والمطالبة الخجولة، ودون تراجع أمريكي علني عن ذلك تصبح أمريكا "عدوا رسميا" للشعب الفلسطيني ويجب أن تصبح "عدوا" لكل من يؤيد القضية الفلسطينية..

اعلان ترامب الجديد أشد كارثية مما سبق..وجاء الاعلان تعبيرا عن استخفاف مطلق برد الفعل على قراره حول القدس..تعبير صريح أن كل الخطب والبلاغات الانشائية التي كتبت خلال الأيام الماضية لا تساوي حتى الاهتمام بها، فكانت الوقاحة الأكثر باعلان يهودية اسرائيل..فهل تمر !

ملاحظة: ما نسبته صحيفة عبرية لنجم عباس الساطع ومنسق مصالحه الخاصة مع دولة الكيان حسين الشيخ، حول معبر العوجا بديلا لمعبر رفح، يستحق محاكمة سياسية وطنية..طبعا لو كان هناك من لديه عزة وكرامة!

تنويه خاص: بيان الجهاد وجناحها المسلح حول سبب استشهاد إثنين من كوادرها زادها إحتراما..لم تتاجر وسريعا أعادت الصواب الى مساره..استشهاد في مهمة وليس قصفا من عدو..شكرا للصدق!

ترويج الإشاعات السياسية..خدمة لعدو أم "مقاومة" له!

كتب حسن عصفور/ نعم، هناك حركة اتصالات "مختلفة" تجري سرا وشبه سرا، بين دول عربية ودولة الكيان الإسرائيلي، وكلها بسمسرة سياسية من قبل فريق رئيس السلطة محمود عباس، خاصة التي تقوم بها شخصيات سياسية، من أجل تعبيد الطريق أمام "الصفقة الإقليمية الكبرى،، ومن أبرزها، كانت لضابط المخابرات السابق "أنور عشقي"، الذي قام بزيارة علنية في يوليو 2016، الى الكيان، والتقى شخصيات رسمية وغير رسمية، وصاحبه في مجمل الرحلة أمين سر حركة فتح جبريل الرجوب، ولم نسمع يومها كلمة واحدة رافضة أو منددة بتلك الزيارة، رغم انها كسرت "جدارا" كان الظن أنه سميك جدا..

وفي فبراير 2017، قام رئيس المخابرات السعودية خالد بن علي الحميدان بزيارة الى تل أبيب، وايضا بترتيبات مع مخابرات محمود عباس، والتقى به بحضور ماجد فرج في "مقاطعة رام الله"..

في حينه، لم تثر تلك الزيارات "الاعلام القطري - الإخواني والتركي"، لأن العلاقات مع السعودية كانت في "رحلة عسل"، ولم تأخذ حيزا حتى في نطاق النشر، وبالتأكيد لم يتم التعرض لها بتاتا، رغم انها "زيارات" حدثت فعلا، كانت تطويرا لاتصالات سابقة بين مسؤوليين سعوديين، ومنها لقاء كمال أدهم، مدير المخابرات السعودي مع وزير خارجية الكيان أبا ايبان في لندن سبيعينات القرن الماضي، ولم ينكر الأمير تركي الفيصل مسؤول الاستخبارات السعودي لقاءات تكررت مع مسوؤلين اسرائيليين وأبرزهم كانت تسيفي ليفني..

التحديد هنا، على اللقاءات السعودية، كونها لا تقيم أي علاقة مع الكيان، وأن الإشاعات مؤخرا تركزت عليها، وطالتها بشكل مثير، حتى بات وكأن محمد بن سلمان إشترى قصور للإقامة المستمرة في تل أبيب، او حيفا..الى جانب الحديث عن "علاقات سرية" مع الامارات، دون القفز عن مملكة البحرين، التي أرسلت "وفدا" الى اسرائيل تحت بند "زيارة القدس"، لتبدو وكأنها استجابة لدعوة عباس التي أعلنها مرارا وتكرارا للسياحة نحو القدس، رغم انه يعلم يقينا أن ذلك لا يكون الا عبر بواية الكيان..

بعد أزمة الخليج، انتقل الاعلام القطري وتابعه الإخواني، وما يديره الشخصية الإسرائيلية الذي خرج بصفقة مع الشاباك الاسرائيلي، وكذا الإعلام التركي، وينقل عنه اعلام فلسطيني، هواه خارج "الحدود الوطنية"، الى نشر كمية من "الأكاذيب" و"الإشاعات" المتلاحقة حول "حركة تطبيع واسعة ومتسارعة" بين دول عربية والكيان، ونالت السعودية المكانة الأبرز..

من المفارقات هنا، ان أطراف بث الاشاعات وترويجها يمتلكون أفضل علاقات "سياسية - اقتصادية وأمنية - اعلامية" مع اسرائيل، والقناة الاعلامية القطرية تمثل أهم "جسر عبور" لترويج الرواية التهويدية الصهيونية حول فلسطين والقدس، ومؤخرا كان لها لقاء مع أحد الصهاينة منحته كل الوقت ليروي روايته، وعلها المرة الأولى التي استفز اللقاء بعضا من أنصار حماس، دون ان يمثل

أزمة، في حين أن تركيا تمثل حجر زاوية في العلاقة مع الكيان، وقادت بدهاء "فارسي" تمرير مشروع ترامب حول القدس في قمة اسطنبول، عبر تكريس مفهوم القدس الشرقية عاصمة لفلسطين، ثم بدأ اردوغان يبحث عن ثمن تمرير المؤامرة بثوب "ثوري"..

بالتأكيد، هناك قنوات اتصال بين السعودية والكيان وأطراف غيرها، وفتح بعض الاعلاميين السعودين أكياس القمامة السياسية ضد الفلسطيني، أرضا وشعبا وقضية، مجموعة تستحق البصق والاحتقار..

لكن جوهر المسألة التي تستحق التفكير، هل ما يقوم به اعلام قطر الذي تم صناعته بأيد صهوينية، ولا يزال أثرهم أكثر من واضح، وكذا التابع الإخواني، وأعلام أردوغان، بنشر اشاعات متلاحقة حول "التطبيع" و"العلاقات السرية" بين السعودية ودول عربية مع اسرائيل، يأتي من باب "مقاومة الكيان" ام نشر حالة "إحباطية" و"كسر روح التمرد العربي"، بأن الأوضاع بدأت في الانهيار، وأن المشهد بات اقوى مما يمكن التصدي له، وأن اسرائيل أصبحت القوة الأكثر أثرا، ما يساعد في نشر حالة استسلام سياسي لقبول ما يمكن أن يتم عرضه في سياق الصفقة الأمريكية الكبرى..

لا يوجد اشاعات مجانية، ولكل منها هدف، فلو ان من يحرض عليها طرفا معاديا رافضا للمحتل وكيانه، لكان الهدف تحريضا، اذا ما ترافق بأدوات تساعد على ذلك، وإن كان من أطراف ودول لها أفضل الاتصالات مع الكيان، وجهات قدمت "خدمات جليلة" ولا تزال لدولة الكيان، فنحن أمام خطة أمنية هدفها الاحباط وكسر الروح المعنوية لتمرير "مؤامرة ما"..

من حق كل وطني يبحث مواجهة مؤامرة "التهويد" وحصار المشروع الوطني الفلسطيني"، ان يرفع سلاحه ضد كل من يفتح ثغرة في مسار مواجهة العدوانية الاسرائيلية، ولكنه أيضا عليه اليقضة الحقيقة من طابور بات مندسا بقوة لنشر كل ما يمنح العدو والكيان صورة "تفوق مطلق"..

حذار من المارقين باسم المواجهة..فهم أشد فتكا وخطرا على القضية الوطنية..مقاومة الخرق في الجسد المقاوم بالتأكيد ليست من أدوات علاقاتها بالكيان تحلق فوق السحاب التطبيعي..

ملاحظة: لا أعلم كيف سقط القائد الفلسطيني اسماعيل هنية في ترويج كذبة، قام بنشرها سفير سابق بلا مصداقية، أن أمريكا قدمت مشروعا باعتبار "ابو ديس" عاصمة لفلسطين بدل القدس الشرقية..نصيحة لبعض الساسة أن لا تأخذكم "الحماسة" لترداد أكاذيب..

تنويه خاص: وأخيرا، بعد أن باتت "أيقونة فلسطينية" واسم شهرته هز المعمورة، تذكر محمود عباس أن هناك فتاة أسمها "عهد" تم خطفها من قبل المحتلين فإتصل بوالدها ليطمأن.. طيب بالكوا هيك واحد يمكن حدا يتآمر عليه في اسرائيل..اعطونا إمارة واحدة بس!

خطاب عباس "الإسطنبولي" بلا أسنان!

كتب حسن عصفور/ للحق جاهد الرئيس محمود عباس بكل ما خزنته سنوات عمره التي قاربت الـ84، أن يقدم صورة للشعب الفلسطيني ولغيره، تختلف كثيرا عن صورته المستكينة، المصابة برعشة غير مفهومة، في خطابه أمام الجامعة العربية، حيث بدأ في إسطنبول، مكان القمة الاسلامية الطارئة 13 ديسمبر 2017، وكأنه لجأ الى لغة الجسد والصوت المتحرك وفقا للضرورة البلاغية، لتقديم جانبا من عتب أقرب الى الغضب من "الخل الأمريكي" الذي خدعه، وضحك عليه طويلا، واستخدمه لكي لا تجد أمريكا ذاتها في مواجهة دولية خاسرة، عندما "خنع" عباس، باعترافه الصوتي - التمثيلي، بأنه لم يذهب الى المنظمات الدولية لإكتساب عضوية لدولة فلسطين إستجابة لطلب أمريكي..

بالتأكيد لو كان هناك مؤسسة وطنية لما تركت هذا الإعتراف يمر مرور الكرام، ولفتحت له "دفتر حساب سياسي" كونه قدم للأمريكان "هدايا" من حساب الشعب تفوق في فسادها السياسي "هدايا نتنياهو الشخصية"، لكن عباس "الثوري" فضح عباس" الخنوع" للإرادة الأمريكية، بما كشفه في الخطاب الذي قد يصبح جزءا من المكتبة الفنية الفلسطينية..

في مضمون الخطاب، وضع عباس جملة من النقاط التي أعادت إنتاج المواقف الرسمية الفلسطينية، والتي سبق أن اقرتها اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير منذ

نهاية عام 2012، بعد قبول فلسطين عضوا مراقبا في الأمم المتحدة، وفقا لقرار 19/ 67 (عباس للمرة الأولى منذ سنوات يتذكر القرار)، ثم قرارات المجلس المركزي في نهاية عام 2015، بل ربما جاء الخطاب أقل "ثورية" و"حسما" من تلك القرارات، لأنها كانت قاطعة في النص واللغة، بينما خطاب عباس "الإسطنبولي" بني على لغة الاحتمالات، "الممكن" وليس "القطعي"، في أي من الخطوات التي اشار اليها..!

مضمون الخطاب العباسي، مبني على لغة لو أن اسرائيل لم تفعل كذا سنقوم بمراجعة الاتفاقات كافة معها، بما فيها اتفاق أوسلو، ولنعتبر تلك المسألة المركزية التي يمكن للفرقة إياها، ان تحملها لترقص بها على أنغام تركية، أن الرئيس عباس "هدد" بمراجعة كل الاتفاقات، ولوح بأنه سيتخلى عن اتفاق أوسلو، وهذا من حيث اللغو صحيحا، لكنه بنى التهديد على "السلوك الإسرائيلي"..

وهنا نسأل، ما هو "السلوك الإسرائيلي" الذي يمكن أن يدفع عباس أن يقوم بذلك الإجراء، ما لم ير فيما هو قائم من جرائم حرب وسياسة وتهويد واستيطان وحصار "سلوك" يدفعه الى القول، "قررت إنهاء - تحديد كل ما كان من علاقات مع دولة اسرائيل، تنفيذا لأمر الشعب الفلسطيني الذي قررته مؤسساته الوطنية، وكنت قد جمدته استجابة لأمر أمريكي - اسرائيلي، واليوم أعلن إنتهاء مفعول ذلك الأمر"..

لما لم يحدد الرئيس محمود عباس أي خطوة فلسطينيية واحدة واضحة، يمكن أن يقال أنها تمثل ردا على "الجريمة السياسية"، التي تجاوزت مسالة اعتبار القدس عاصمة للكيان، بل أنه تطاول أكثر الى تعريفها بـ"دولة يهودية"، وهي المسألة التي تجهالها خطاب الرئيس "المسرحي جدا"، وكذلك إعلامه الخاص جدا..تجاهل كلي وكأن ترامب لم يقل أن اسرائيل هي "دولة يهودية"..

أي حديث يمكن أن يكون جادا ويهدد ويربك قوى العدو - الخصم، أو "الصديق" في العرف العباسي، عندما تغيب أي خطوة إجرائية واحدة، وكل ما قاله تعليق على مستقبل لم يعد واضحا..فالحديث عن التفكير بقيام "حكومة فلسطين بدلا من حكومة السلطة" لم يكن إجراءا حاسما، بل "إحتمالا مرهونا بسلوك نتنياهو"،

وكأنه ينتظر قدرا غير الذي نعرف من مجرم غارق في ارتكاب الجرائم ضد الشعب الفلسطيني..

ربما ربح عباس بعضا من "التعاطف الآني" جراء "التلون الجسدي والصوتي" خلافا لما اعتاد، ومحاولته الميل على اللغة العربية ليبدو وكأنه "تمرد" على "السيد الأكبر"، لكن الحقيقة لن تطول كثيرا، وستزول آثار الحركة الاستعراضية سريعا جدا، إن لم تكن ذهبت مع انتهاء حركة البث، وعادت الصورة الى مشهد المواجهة الميدانية والجرائم ضد ابناء فلسطين، الرافضين ميداينا بأرجلهم وقلاعهم جريمة أمريكا وكيانها في اسرائيل..

غياب الحسم السياسي في الخطاب العباسي، يفتح الباب للسؤال عن ما هو مكمل لأي عمل، عن أدوات تنفيذ أي قرار أو خطوة أو فعل يمكن أو يرغب أو يفكر أن يقرره محمود عباس، هل يمكن لفلسطيني، أي فلسطيني، بما فيهم غالبية حركة فتح، أن يصدق الرئيس قولا، عندما يرى أن وفده لهذه القمة الطارئة بهذه التشكيلة التي تخلو من أي "دسم سياسي وطني"، تخلو من أي عضو لجنة تنفيذية أو قائد سياسي من غير "زمرة الرئيس الخاصة جدا والتي تضيق يوما بعد آخر"..

كيف يمكن أن يكون الرئيس عباس حقا باحثا عن "مواجهة شاملة" ومراجعة "جذرية" لمسار سياسي كامل، ووفده لا يضم اي تمثيل حقيقي وخاصة حركة حماس، الشريك السياسي الآخر في الحكم، رغم تنازلها "الورقي" في لقاء القاهرة التصالحي..يتم تعويضه بحركة سياسية واسعة يقودها اسماهيل هنية هاتفيا مع قادة عالميين، وكأنه "رئيس الظل الفلسطيني"!

سيادة الرئيس محمود عباس، كل ما بخطابك لا قيمة له، وأنت تعيش في "قوقعتك السياسية" خارج التمثيل الوطني والشعبي، فلا قيمة ولا مصداقية لأي كلمة تقال والمشهد الفلسطيني بهذا الحضور، انت غائب عن قطاع غزة، وقطاع غزة تحت حصارك المشترك مع الكيان، وأحد أعضاء وفدك للقمة الهامة يبحث كيف يمنح سلطة الكيان مزيدا من حصار أهل القطاع..

اللغة العربية جميلة، وبها وقع خاص، لكنه يذهب سريعا كالزبد الذي يذهب جفاء..

فلسطين القضية والشعب لا يبحث "خطابا تمثيليا" ولا صورة حركية، بل خطوات عملية تعيد الاعتبار لروح الشعب التي تم خنقها بفضل تنسيق أمني ثلاثي..يبحث خلاصا حقيقيا من رضوخ رئيس الشعب لأمر أمريكي منذ العام 2005 وحتى تاريخه لم ينتج سوى الكوارث والنكبات السياسية..ما هو ضرورة أعلان "الخلع السياسي" الحقيقي من "الهيمنة الأمريكية الاسرائيلية "على القرار الرئاسي..

سيادة الرئيس غيابك عن قطاع غزة حتى ساعته، خوفا من حماس ، وارتياحك مقابله لأمن الاحتلال هو العار الوطني بعينه..حماس قد لا تكون محبة لك ولكنها لن تكون أكثر غدرا من عدوك..لو كنت تبحث ردا وتصفع ترامب ونتنياهو إذهب الى مكانك في قطاع غزة ومنها إعلن رحلة التجديد السياسي الوطني..دونها كل ما تقوله لا يساوي في تاريخ الشعب قيمة لها ذاكرة!

ملاحظة: للمرة الأولى تتفق حماس ودولة الكيان أن أي تصعيد عسكري لن يخدم هذا أو ذاك..معادلة أمنية حساباتها سياسية..عفكرة هذه المعادلة وحدها تظهر كم أن عباس وحكومته خارج الحسابات العملية!

تنويه خاص: قرار القمة الاسلامية الطارئة اهدى ترامب ما كان ينتظر عندما قال ان القدس الشرقية هي عاصمة دولة فلسطين..طيب الغربية هيك بتصيرعاصمة لدولة اسرائيل..مين بيضحك على مين !

خطاب عباس..خيبتنا الكبيرة!

كتب حسن عصفور/ عندما إتصل الرئيس الأمريكي بعدد من حكام بلادنا العربية، وبداية اتصاله كان برئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، ليبلغهم قراره النهائي حول القدس، اعترافا بها عاصمة لدولة الإرهاب (يراها ترامب الأكثر دميقراطية)، ونقل سفارته اليها ليتجاور مع مقر محكمة "العدل"، كم وصل الأمر هزلا، كي لا يقال يوما أنه إرتكب "خديعة" فيما يفعل، بل قالها لهم صريحة "إستعدوا لو كان لكم رغبة بالتصدي لقرار النقل والاعتراف"..

ترامب، لم يفاجئ الرئيس عباس ولا غيره من الحكام، اخبار بدرجة الإهانة السياسية لصفاتهم قبل شخوصهم، وكأنه يعلم يقينا ما سيكون، لكن كان الاعتقاد ونظرا لحجم البيان النارية، وكمية "التهديدات الجهنمية"، حتى بات الأمر وكأننا أمام "الإنفجار العربي الكبير"، دع عنك الاسلامي، بعد أن ينطقها ترامب، وتسمر العامة، قبل الخاصة أمام شاشات التلفزة لسماع ما سيقول ذاك الأمريكي عله يفاجئهم بتغيير هلعا، وما سيكون من أهل القضية ردا..

ترامب كان غاية في الوضوح، لم يضع "مكياجا سياسيا" لقراره بشقيه، وإعتبره تتويجا لقرار الكونغرس منذ عشرين عاما، وأكد أنه رئيس صاحب فعل قبل أن يكون صاحب قول، فأقدم على ما لم يجرؤ أي رئيس أمريكي سابق على القيام به..

وفورا ذهب الشعب الفلسطيني، وكذا العرب شعوبا وقادة لمتابعة خطاب رأس "الشرعية الفلسطينية" محمود عباس، وربما شاهد خطابه حجما من المتابعين كما لم يشاهد من قبل، تقديرا لفلسطين وعاضمتها الأبدية القدس، وإنتظارا بما سيكون "ردا وطنيا فلسطينيا على تحدي ووقاحة غير مسبوقة"..

وكانت الصدمة الكبرى، بل علها "الخيبة الكبرى"، ما قاله عباس وصفا وشرحا لقرار ترامب، واكتشف متأخرا، أن القدس لنا، وستبقى عاصمة لدولتنا، وأن أمريكا تتنحى عن عملية السلام، وأنه قرار "خطير" يستدعي أن يعقد لقاء للهيئات الفلسطينية لـ"تدارس الأمر" وبحث ما سيكون الرد..

لو كان للرئيس عباس حب استطلاع فيما قال أبناء فلسطين، وليس العرب عما قاله، فعليه أن يطلب من أجهزة أمنه متعددة المسميات، تقديم تقرير تفصيلي له من نسخ مراقبتهم لمواقع التواصل الإجتماعي، ويأمرهم بقوة "القانون الخاص" الذي يحكم به بمعرفة ما قيل، فربما أدرك كم كان غريبا عن شعبه، وأنه غير ذي صلة بالقضية مكان البحث، وصل الأمر، ان عديدا منهم تساءل سخرية وهزلا، لا زلنا في انتظار خطاب الرئيس..!

سيادة الرئيس محمود عباس، تعلم جيدا ان شعب فلسطين يعلم أن القدس عاصمته الأبدية، فقد جسدها ياسر عرفات أيقونة الاستشهاد، رمزا وفعلا، عندما قالها متحديا كل من حاصره وجلس يتآمر عليه، وعلك تذكر جيدا يوم أن قالها،

عالقدس رايحين شهداء بالملايين..لم يكن جالسا على كنبة مرتحا كما أنت، ولم يكن في وضع يسمح له بكل تلك الحركة الشخصية، حتى الهاتف كان محاصرا، لكنه أدرك بحسه التاريخي كزعيم لشعب، وليس موظفا بأجر، أن القدس هي درة التاج الوطني ولها ما لها من عطاء فقالها وفعل..

لم يكن مطلوبا من الرئيس عباس أن يمتشق بدلة الخالد السياسية، فالفرق لا يحتاج لكتابة، ولم يكون مطلوبا منه أن يقولها ايضا، شهيدا شهيدا، فهو لم يقلها يوما في حياته، ولا يعرفها مطلقا، وتجاهلها منذ أن تبوأ المنصب الرئاسي، ليس سهوا ابدا بل قصدا وعلما وخبرا لمن يهمه الأمر، لكن أيضا، كان للرئيس عباس ان يراعي بعضا من "غضب الشعب والعرب والعالم"، بأن يعلن بعضا من خطوات عملية ردا على الجريمة السياسية المرتكبة..

وكي لا يقال، انه رئيس عادل وديمقراطي وشوري، وترك الأمر للمؤسسات الرسمية، التي ستلتقي يوما ما، لبحث ما هو الرد، سنسنى أنه تجاهل كليا المؤسسات الرسمية، ولم ينظر لها منذ زمن، حتى بعد هاتف ترامب، حيث ألف باء الهجاء السياسي تفرض عليه، لو كان له علاقة بالمؤسسة الرسمية، دعوة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير للإنعقاد كي تشاركه البحث وسبل الفعل والرد، بل وأن تكتب له خطابا أكثر إحتراما لشعب فلسطين ولقضيته المقدسة..كان عليه فقط أن يعلن تنفيذ قرارات المجلس المركزي في نهاية عام 2015، وكذا كل ما قررته اللجنة التنفيذية، الى حين بحث خطوات أخرى من خلال لقاء "الإطر الرسمية"..

للتذكير سيادة الرئيس محمود عباس، فتلك القرارات التي تجاهلتها سنوات طويلة، كما تجاهلت قرار الأمم المتحدة عام 2012، لترضى عنك أمريكا ودولة الكيان، ولن ترضى، أكدت على ضرورة تحديد شكل العلاقة مع اسرائيل، العلاقات كافة، نصت على وقف التنسيق الأمني بكل أشكاله، والبدء العملي في تنفيذ قرار الأمم المتحدة رقم 19 /67 لعام 2012 حول قبول دولة فلسطين عضوا مراقبا في الأمم المتحدة..

قرارات لا تحتاج لقاء أي اطار بما فيها اللجنة التنفيذية..قرارات فقط أنت من عطلها وأنت من عليه إعادة تفعليها، تلك كانت الخطوة الأولى التي إنتظرها أهل

فلسطين من رئيس يتحدث باسمهم ويمثلهم في المحافل العربية والدولية.. قرارت منها سحب اعتراف منظمة التحرير بدولة الكيان الى حين ان يصبح اعترافا دولة بدولة، وأن تعلن أن دولة فلسطين بدأت تنفيذ قرار الأمم المتحدة وعاصمتها القدس، وعلى العالم أن يعترف بها، وتطالب الدول الرافضة لقرار ترامب، وممن لا يعترفون حتى ساعته بدولة فلسطين الاعتراف بها، وأن تعلن أنك قررت تجميد كل الاتصالات مع أمريكا وتعتبرها دولة "غير صديقة"..وتصدر أمرا بعدم اللقاء بأي مسؤول أمريكي حتى الاعتراف بدولة فلسطين وعاصمتها القدس..تلك بيدك أنت، وإترك للمؤسسات التي ستلتقي وضع آليات تنفيذ لتنفيذ تلك القرارت..ولن نشير عليك ما عليكك فعله بالداخل الفلسطيني، فتلك منصوص عليها باتفاقات وافقت عليها..وباتلأكيد لن نعيد لذاكرتك أن قطاع غزة أكثر رحابة لك أيضا من منطقة لا تجرؤ السير بشوارعها..فذتكر إن نفعت!

بالقطع شعب فلسطين يعلم يقينا كل لغة الانشاء الركيكة التي لجأت اليها في الخطاب، وهو قادر على الحديث عنها وبحرارة أعلى مما كانت في خطابك يوم 6 ديسمبر، الذي سيذكره التاريخ بـ"خطاب الخيبة الكبرى"..

معذرة يا محمود دوريش لتطويع إبداعك في غير مكان..

..القدس خيتمنا ..القدس نجمتنا

ولد أطاح بكل ألواح الوصايا

و المرايا

ثم... نام ..

ثم... نام ..

ثم... نام !!

ملاحظة وتنويه خاص: ..وبعد!

"خيارات عباس" في مواجهة القرار الأمريكي!

كتب حسن عصفور/ سنفترض ان قرار إدارة ترامب بخصوص اعتبار القدس عاصمة "أبدية" لدولة الكيان، ونقل سفارة واشنطن اليها، شكل "مفاجأة كبرى" للرئيس محمود عباس وفريقه الخاص، وانهم لم يقرأوا ذلك صراحة خلال حملته الإنتخابية، وانهم لم يعلموا عن القيود التي فرضتها أمريكا لاستمرار عمل مكتب منظمة التحرير، ويجهلون كليا ما يدور من تخطيط أمريكي لصناعة "الصفقة الإقليمية الكبرى"، وألان ها هو وفريقه باتوا على علم بكل ذلك، فماذا فعل ردا على ذلك، أو في مواجهة ذلك..

متابعة لتطورات "المشهد السياسي"، نجد أن يوم أمس 2 ديسمبر 2017، استخدم الرئيس عباس ديبلوماسية "الهاتف المحمول"، لأول مرة منذ زمن بعيد، وربما اصابته "غيرة خاصة" مما فعله اسماعيل هنية قائد حماس باستخدام تلك "التقنية"، وأجرى مكالمات مع عديد من قادة العرب والعالم، ووفقا لما نقله الناطق باسم الرئاسة، فقد اعلن عباس ان "نقل السفارة واعتبار القدس عاصمة لاسرائيل"، سيدمر عملية السلام، فيما سمح لبعض من فريقه أن يضيف، وانها ستخلق فوضى في المنطقة..

لنعتبر أن حركة الرئيس الهاتفية عملا جيدا وله تقديره، لكن هل يمكن اعتباره ردا سياسيا يمكن ان يربك أمريكا مثلا، افتراضا أن عملية النقل والاعتراف قادمة، بالتأكيد، هو يعلم جيدا جدا أنها لن تؤثر شيئا على القرار الأمريكي، لو كان فعلا هناك قرار سيتم إتخاذه، وليس محاولة أمريكية لإبتزاز سياسي من أجل تسهيل تمرير الصفقة الكبرى..

لكي نقول أن هناك حملة سياسية فلسطينية، ترمي الى مواجهة الخطر الحقيقي (الصفقة الكبرى) وليس الفرعي نقل السفارة والاعتراف بالقدس عاصمة للكيان، يجب وضع رؤية حقيقة امام الحركة الوطنية بكل مكوناتها، فالأجدر بالرئيس عباس ان يبادر أولا، او بالتواي الى إجراء حركة اتصالات فورية مع قادة الفصائل جميعا، ويدعو الى عقد لقاء طارئ تحت اي مسمى يختاره، "قيادة فلسطينية"، "إطار قيادي مؤقت"، أو بما يحلو له تسميته، فتلك ليست القضية،

لقاء وطني من أجل دراسة السبل الكفيلة بالمواجهة الشاملة لإفشال الصفقة الكبرى، ومنها مسألة القدس، سفارة وإعترافا..

ومن أجل ذلك، يعلن الرئيس عباس انه سيقدم "تنازلا جوهريا" للشعب من أجل مواجهة عدو الشعب، لفكفكة العقد أمام المصالحة الوطنية، ولتتوقف فورا "الحركة الفتحاوية للتمكين الحكومي"، ويتم العمل بتنسيق مؤقت، مع حل فوري مؤقت لقضية الموظفين بشقيها، ما قبل 2007 وما بعده، وأن تعمل أجهزة الأمن في قطاع غزة بأمرة قادة الأمن في السلطة الى حين إعادة ترميم تلك الأجهزة حسب المصلحة الوطنية العليا، وقبل ذلك كله تلغى الإجراءات العقابية كافة ضد قطاع غزة، العامة والهاصة واعادة رواتب كل من قعت رواتبهم.."تنازلات" من أجل فلسطين..لو كان للحق الوطني حقا في عقل عباس!

لو كان الهدف حقا مواجهة "المؤامرة الكبرى"، من هنا تكون البداية الحقيقة - الجادة، ويترافق معها بالتوازي تشكيل "قيادة مؤقتة" للحركة الشعبية التي يجب أن تصاحب كل فعل سياسي، تعيد الاعتبار للحضور الجماهيري ضد العدو القومي في الضفة والقدس وقطاع غزة..حركة شعبية بعيدا عن أي مظهر "مسلح"، كي لا يستخدم ذلك "ذريعة"، وإطلاق أوسع حركة شعبية سلمية منذ الانتفاضة الوطنية الكبرى عام 1987، التي تطل ذكراها الثلاثين بعد أيام قليلة..

خيار المواجهة هو الخيار الأهم والوحيد فعلا لحصار ما يتم إعداده، مترافقا مع "الروح العرفاتية" التي جسدها الخالد عشية حصاره الشهير كمقدمة لإغتياله، بفعل فاعل معلوم صفة ومسمى، يوم أن قالها "شهيدا شهيدا شهيدا"، بالمعنى الكفاحي..

دون ذلك، تكون الخيارات، حركة مظهرية - مسرحية، ذات بعد كلامي لا تترافق بأي فعل كفاحي، أو ترتيبات لتعزيز الروح النضالية، أو ترتيب العلاقات الوطنية، ضمن "تفاهمات" مع الأمريكان حول "تصعيد كلامي" يؤدي الى قيام الإدارة الأمريكية بإعلان ان الرئيس ترامب قرر تأجيل نقل السفارة، ولن يوقع المرسوم الخاص بذلك، كما ان الاعتراف بالقدس عاصمة لدولة اسرائيل مرهون بالوصول الى تسوية سياسية للصراع..ليخرج بعدها فريق الرئيس عباس ليتحدث

عن "النصر العظيم" الذي تحقق، بفضل "حكمة الرئيس وقوة هاتفه المحمول"..وتبدأ بعدها رحلة البحث عن كيفية تمرير "الصفقة الكبرى"..

التاريخ هو المعلم، وما يحدث دون أي إجراءات وطنية حقيقية ليس سوى "مسرحية سياسية" سيئة الإخراج..والأيام قصيرة جدا ستكشف مدى هزالة الممثلين والمخرج..

المواجهات تحتاج وحدة والتفاف شعب وتجسيد حركة كفاحية كي يحسب حساب من يهدد، غيرها ابحثوا عن مسلة تخيطون بها غير هذه يا هؤلاء"!

ملاحظة: عندما يقول فريق الرئيس عباس أن اجراء نقل السفارة الى القدس واعتبارها عاصمة لاسرائيل سيدمر عملية السلام..شو يعني واصلا وينها هاي العملية وشو ممكن تتأثر أمريكا بالحكي..المسخرة سمة للعهد العباسي!

تنويه خاص: حماس تنتقل الى حركة تصعيد سياسي ضد حكومة عباس وتطالبها بالاستقالة لو لم تلبي ..ونقابة موظفي حماس تعلن لا عودة لموظفي السلطة قبل حل مشكلتهم..شكلها حماس استقوت بغربة فتح عن الفصائل بعد هرطقات أحمدية!

"رسائل كوشنيرية" لمحددات الصفقة الكبرى!

كتب حسن عصفور/ حسنا سربت الإدارة الأمريكية عبر وسائل اعلامها، ما تعلق بالقدس حول نقل السفارة اليها أو اعتبارها عاصمة لدولة الكيان، ما حرك بعضا من "سكون سياسي"، وصل الى إعادة "الخط الهاتفي" بين الرئيس محمود عباس واسماعيل هنية مع ما رافقه من تخفيف لتوتر بين حركتيهما خلافا للبحث عن مواجهة لقضية وصفت بالأخطر..أصاب وفد الحركتين بالهدوء والإتفاق على استكمال المتفق..

التسريب الأمريكي، أدخل حركة نشاط "خارجية" لمقر الرئاسة الفلسطينية، بحيث باتت مسألة القدس عنوانا بارزا في المشهد العام، رغم سخونة مناطق أخرى، لكنها لم تخطف حضور القدس، وعل هذا يمثل الدرس الأول للقيادة

الرسمية الفلسطينية، ان فلسطين القضية والمقدسات لا تزال تختزن بريقها لو أدركت ذلك، وعملت حقا لاستكمال ما يجب أن يكون لإعادة مكانتها التي أصيبت بنكسة نتيجة الانقسام والخنوع لأمريكا، والهروب من رسم معالم مواجهة دولة الكيان، والتنازل غير المبرر في ملاحقتها على ما ارتكبته من "جرائم حرب"..

المسألة كانت معلومة جيدا، أن الإدارة الأمريكية لن تقدم على أي خطوة مما تم تسريبه بخصوص القدس، وما كان ليس سوى رسائل مزدوجة التوجيه لطرفي الصراع، بين الإغراء والتهديد في سياق صناعة "الصفقة الإقليمية الكبرى"، التي تستعد لإطلاقها قريبا ويبدو قريبا جدا، ضمن ترتيبات للمنطقة..

غاريد كوشنير، مسؤول ملف السلام والتسوية في الإدارة الأمريكية، تحدث لأول مرة يوم الأحد 3 ديسمبر 2017، عن الحقيقة السياسية الخاصة بتلك الصفقة، لم يكشف عناصرها بكل تفاصيلها، لكنه أيضا حدد مرتكزاتها الأساسية، وهي الأهم منذ سنوات..

*أكد أن هناك خطة سياسية لحل القضية الفلسطينية والصراع الفلسطيني الاسرائيلي باعتباره مفتاح لإستقرار المنطقة.

* اشار الى أن الكثير من المشكلات في العلاقات بين العرب وإسرائيل تنجم عن غياب حل نهائي للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وأن إسرائيل تحتاج إلى هذا الحل كشرط لبناء تحالفات مستقبلية مع دول المنطقة.

* إيجاد حل نهائي للصراع، يجب أن يأتي "من داخل المنطقة لا أن يكون مفروضا".

*تحدث عن معرفة كل طرف بالخطوط الحمراء للآخر..

*ربط بين أزمات المنطقة وأثرها على حل الصراع..

الى جانب اعلانه الواضح أن لا قرار بخصوص القدس سواء نقل السفارة أو اعتبارها عاصمة لاسرائيل..

رسائل كوشنير من الحديث، أعلاه تؤكد جدية مختلفة في البحث عن إبرام "صفقة حل سياسي للصراع"، لم تكن لأي من الادارات الأمريكية السابقة، رغم كل ما

تم عرضه من مبادرات تم إطلاقها منذ مبادرة ريغان 1982، "الأرض مقابل السلام"، ومؤتمر مدريد – واشنطن، "عرض كلينتون في قمة كمب ديفيد 2000"، و"حل الدولتين" وما تلاها وما بينها من عروض لم ترتق لمستوى المبادرات، لكن الآليات المستخدمة الآن تختلف كثيرا، حيث يتم بلورة الحل مع أطراف الصراع العربي - الفلسطيني مع الاسرائيلي، وهو ما عبر عنه أن الحل لن يفرض ويجب أن يأتي من الداخل..

ربطت الإدارة الأمريكية حل الصراح بحل الأزمات الأخرى، وهي الرسالة السياسية الهامة جدا، حيث الارتباط هنا بين مختلف القضايا، المسألة السورية، اليمن وغيرها من توترات في العراق ولبنان، حيث هناك خريطة سياسية جديدة لفك ألغاز العقد القائمة، فلا حل لواحدة دون الأخرى..ولعل هذه أوضح رسالة أمريكية حول الأهمية الخاصة للعلاقة مع روسيا ودورها المرتقب..

كوشنير، حدد بوضوح، ان تطبيع علاقات اسرائيل مع العالم العربي لن يتم الا بعد حل القضية الفلسطينية، وهي رسالة ثالثة ليس للكيان بل لبعض الأطراف التي تشيع "تطبيعا" بلا ثمن..التطبيع مدفوع الثمن ودونه لا يمكن لاسرائيل ان تقيم علاقات مع دول المنطقة..

ورسالة قد تبدو هامشية لكنها ذات دلالة خاصة، وهي أن الطرف الفلسطيني لا يمثل المقابل للطرف الاسرائيلي في هذه المعادلة الجديدة، بل هو جزء من مقابل عربي، وربما هو الأضعف فيها..

بعض رسائل هامة كشفها حامل حقيبة "حل الصراع" في الإدارة الأمريكية، تشير ان قطار التسوية إنطلق نحو محطته النهائية، وأن روسيا ستكون لاعبا مركزيا في تسوية الأزمات الراهنة كجزء من حل الصراع الفلسطيني والعربي مع اسرائيل..

بعد رسائل كوشنير، بات لزاما، لو أريد ان لا يكون الثمن المدفوع فلسطينيا باهضا، على الرئيس محمود عباس اعادة النظر في سلوكه السياسي العام، وان يلتفت بشكل حقيقي وليس استعراضي للشأن الداخلي، ويجعل من شعار المصالحة حقا مصلحة وطنية عليا، كما تحدث مع وفد الجبهة الديمقراطية

للسلام، وتبدأ خلية العمل لترتيب البيت الفلسطيني، وإعادة ترميمه بعدما اصابه خرابا كبيرا..

لا ضرورة لتكرار ما يجب فعله في الشأن الداخلي، فكل ما سيقال تم قوله، واتفق عليه، ودون ذلك الخسائر الوطنية في قطار التسوية المنطلق سيكون فوق التقدير وطنيا وذاتيا..

الوقت بات من ماس وليس من ذهب فقط..فكل استمثار به ربح وكل استهتار به مصيبة!

ملاحظة: نصيحة للرئيس عباس ولجنه فتح المركزية أريحوا الأحمد من مهتمه، وإختاروا شخصية أكثر قبولا وطنيا، فلا تتعاملوا مع فرض المرفوض..فتح غنية..عكفرة ناصر القدوة يحظى باحترام كبير لمختلف القوى الوطنية..فكروا بعيدا عن "العنطزة"!

تنويه خاص: مسلسل فضائح بيبي لا تتوقف ..مستقبله الشخصي والسياسي إقترب من خط النهاية..قريبا تحالف سياسي جديد أبطاله لبيد وبراك تمهيدا لوصول قطار التسوية!

روح "وحدة الهلال مع الصليب" غابت عن "وزاري العرب"!

كتب حسن عصفور/ لم يعد هناك ما يمكن قوله، في أن أحد مسببات القرار الأمركي في الدوس على كل قرارات الشرعية الدولية فيما يتعلق بفلسطين، وإدارة الظهر لأي قانون إنساني رافضا للمحتل والاغتصاب، ولتشجيع أمريكا للعدوان والاحتلال الإسرائيلي يكمن في "الهزل الرسمي العربي"، بل والمعيب قولا وفعلا وحضورا..

قبل ساعات من لقاء عربي، عقد تحت بند "مواجهة قرار ترامب" الخاص بالقدس، أعلن شيخ الأزهر الإمام أحمد الطيب، أنه لن يمنح نائب الرئيس الأمريكي بينس "شرف اللقاء به"، وما لبث أن خرج بابا الأقباط والكنيسة

المرقصية تواضروس الثاني ليمتشق "سلاح الفعل"، بأنه يرفض لقاء نائب الرئيس الأمريكي خلال زيارته الى القاهرة..

أن يعلن شيخ الأزهر، وبابا الأقباط ومن العاصمة المصرية، ذات المقر للجامعة العربية، فعلا كفاحيا يمثل صفعة للإدارة الأمريكية من رمزين دينيين لهما مكانة إعتبارية في العالم أجمع، كل بما يمثل، فتلك رسالة أن روح الرفض لـ"البلطجة السياسية" لم تصب بوهن، ولا زالت روحها تشتعل..

خبر الوحدة الكفاحية لموقف الأزهر والكنيسة المرقصية أشعل كل وسائل الاعلام العالمي، وكان "سيد الخبر" السياسي، أعادت تاريخ مجيد من التلاحم المشترك في المواجهة مع قوى الاستعمار والظلام والتسلط، حيث جسدت تلك الوحدة، في مطلع القرن الماضي، رعبا للمستعمر البريطاني وملك مصر في حينه فؤاد، عندما إنتفضت الحركة الوطنية وعمودها الرئيسي حزب الوفد، رفضا للمستعمر ودعوة لحرية مصر وتحررها، تحت مظلة الشعار التاريخي لحزب الوطنية المصرية في حينه، "عاشت وحدة الهلال مع الصليب"، فتآمر المستعمر والحاكم لكسر تلك الوحدة بشعار طائفي..
عام 1923 فرض مندوب المستعمر البريطاني على مصر أن ينص دستورها أن "دين الدولة الإسلام"، ليس حبا في الدين الحنيف، وليس رفضا لأقباط مصر ومسيحيها وصليبهم، بل كان جزءا من استخدام السلاح الأمضى لتفتيت عضد قطبي الأمة، ولا زال، الفتنة الطائفية نبتة المستعمر الانجليزي..

أن يعلن شيخ الأزهر ورأس الكنيسة القبطية موقفا عمليا رفضا للقرار الأمريكي، شكل رافعة لموجة الغضب الشعبي، وكان الاعتقاد أنها ستكون حاضرة بقوة في "الاجتماع الوزاري العربي"، لكنها مرت كسحابة من فوق المقر الذي لا يبعد كثيرا عن مقر الأزهر والكنيسة القبطية..

تجسيد روح التحالف والتوحد بين الأزهر رمزا دينيا للمسلمين، والكنيسة القبطية المرقصية رمزا لمسيحيي الشرق، وفي وجه الطاغوت الأمريكي فتلك "خطوة تفوق اثرا وقوة ورمزية" كل ذلك "الحشو السياسي" الذي إنتهى به وزراء خارجية العرب حول القدس في يوم 9 ديسمبر 2017..

عندما تحضر اللغة الانفعالية ويكثر استخدام "التهديد اللفظي المستقبلي" بـ "سوف" و"ربما" وسنفتح" ونناشد ونطالب فإعلم أن العجز هو المكان والزمان والحضور..

أي رد يمكن أن يحدث أثرا للقرار الأمريكي عندما يفكر ويدرس العرب عقد قمة لو تطلب الأمر، أو أنهم يطالبون ترامب العودة دون أن يلوحوا له بأي إجراء عملي يمكن معه أن يحسب لهم حسابا، كيف له أن يقيم وزنا لما وصفوه بالبيان للقرار الأمريكي، والبيان خلا من أي إشارة يمكنها أن تحدث "إرباكا" للإدارة الأمريكية تجبرها على إعادة النظر في قرارها..

بلا إطالة، وتجاوزا لبيان سيسجل كـ"عيب سياسي" في مسيرة العرب، هل للسيد الأمين العام أحمد أبو الغيط أن يمتشق سيف الإمام والبابا ويعلن رفض استقباله لأي مسؤول أمريكي بعد اليوم، الى حين اعتراف أمريكا بدولة فلسطين وعاصمتها القدس كما طالب البيان..ليتك تفعلها ويكفي منك ذلك حتى ساعته..!

روح الكفاح لا تنتظر بيانا أو قرارا رسميا من اي جهة كانت..شكرا لمن خرج شاهرا سيف الحق رفضا للعدوانية الجديدة ضد فلسطين، أرضا وقضية ورمزا!

ملاحظة: اعتراف وزير الخارجية البريطانية بالخطأ في استخدام القوة لاسقاط أنظمة، يمثل بابا للدفع نحو جرهم الاعتراف بخطيئة أكبر "وعدهم البلفوري" الأسود..حاولوا يا ..!

تنويه خاص: أغنية شعبان عبد الرحيم "ترامب خلاص تجنن" تفوق قيمة وأهمية وطاقة نضالية من أي بيان رسمي عربي صدر من "المحيط الهادر" الى "الخليج الثائر"..اسمعوها احسن من قراءة بيان هامل!

سيادة الرئيس عباس فرصتك التي ما حلمت بها..قلها وعش!

كتب حسن عصفور/ لنقرر جميعنا أنها "اللحظة المفصلية" التي حركت كل سكون الكون لتعيد لفلسطين، وطنا وقضية وشعبا، حضورا وألقا كاد أن يذهب في "دهاليز" خيارات وسياسات كارثية، وضعته وكأنه ليس وريث "كل ثورات" المنطقة وعامودها الفقري في خط المواجهة الأول عن الأمة، وصاحب الرصاصة الأبرز ردا على عدوان أريد له "كسر ظهر الأمة"، بـ"كسر ظهر مصر" عام 1967..فكانت الثورة التي وجدت لتبقى قالها الخالد جمال، فأكملها الخالد ياسر ولتنتصر..نعم لتنصر سيادة الرئيس محمود عباس!

لنقفز عن كل ما كان منك "خطايا سياسية"، وما ألحقته بمسار ثورة شعب وأرث نضالي، ولعبت دورا، بيدك لا بيد غيرك، فيما أصاب شعب فلسطين وحركته الوطنية من انقسام قاد الى تشويه لا سابق للشعب وقضيته..ولنبدأ من حيث نحن، ما بعد "حماقة ترامب السياسية التاريخية"، وكما قلنا لك سابقا، نعم "رب ضارة نافعة، ومنها يمكن أن "تقلب كل طاولات الكون" على رأس من يريد النيل من فلسطين القضية والشعب، ويحيله من شعب الثورة والثائرين الى أدوات "تنسيق وخدمات تجسسية" مقابل "خدمات خاصة"!

يوم 11 ديسمبر 2017، شهدت قاعة الجامعة العربية، لقاءا برلمانيا عربيا، ورغم انك لم تحس خيار ارسال وفدك، لكن خطيئتك التمثيلية تلك، ذهبت مع ما نطق به ممثلك قارئ خاطبك، وليته كان خطاب بصوتك وصورتك، ليزيل من الذاكرة الوطنية "الخطاب الخيبة" ردا على قرار ترامب..

ما نطق به ممثلك، من دعوات وطالبت باجراءت لطرد السفراء الأمريكان، ورفض استقبال مندوبيهم، والدعوة لمقاطعة منتجاتهم، لهي دعوات أقل ما يقال حق وضرورة، وأنها يجب أن تكون في صلب رؤيتك السياسية للمرحلة المقبلة، رغم ان الخطاب تجاهل كليا، ما يجب عليك كرئيس للشعب أن تفعل وليس أن تقول، حتى القول لم يكمل طريقه الى طريق "الصواب السياسي"، من إجراءات يجب أن يقال عنها "صنعت في فلسطين"..

سيادة الرئيس محمود عباس، ما قلته بطرد سفراء "رأس الحية" ورفض استقبال مندوبيهم، ومقاطعة بضائعهم، يجب أن تكون شرارته فلسطين، أن تعلن انت

وعبر "قمة إسطنبول" رؤياك الشاملة للرد على القرار الأمركي الذي أصابك بكل شظايا الأساءة الخاصة قبل العامة، ولم يحفظ لك ما قدمته لهم من "خدمات أمنية" تفاخر ترامب نفسه بشكرك عليها وجهازك المخابراتي علانية قبل اشهر لا غير..فأثبت انه بلا اصل وناكر للجميل الأمني..

سيادة الرئيس عباس، لتكن منصة "قمة أسطنبول" يوم الأربعاء 13 ديسمبر، بداية الطلاق مع مسار "الخنوع الإكراهي"، وبداية "الإنعتاق التحرري"، وحولك "هبة سياسية عالمية" شعبية ورسمية، وحصار نادر لأمريكا لم يكن لها منذ سنوات الغضب العربي العارم ، مرحلة الهبات من المحيط الهادر الى الخيج الثائر..مرحلة المد الثوري لأمة كان لها رأس ورئيس، رؤية وفعل..وشعب على استعداد أن ينتفض غضبا وفعلا إن وجد من يحمل رايته الوطنية وليس مصالحه الحزبية أو الخاصة..

لتكن البداية الثورية لتاريخ فلسطيني يقال عنه "زمن عباس"، بأن تعلن، رفضك لإستقبال أي مسوؤل أمريكي، وأن القنصل الأمريكي في فلسطين غير مرحب به، وأنك ستبدأ من بيتك وعائلتك مقاطعة كل منتج أمريكي، وستقيل من مناصب السلطة كل موظف يحمل الجنسية الأمريكية..

لتعلن، ان لا سلام ولا خطة ولا راع ولا مسار قبل الاعتراف بدولة فلسطين، ضمن حدود الشرعية الدولية التي أقرتها لنا، رغم الظلم التاريخي لها وعليها، وإنتقاصا من قرار أكثر شمولية 181، وأن القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين، غير منقوصة بمتر واحد، وأن قرار الأمم المتحدة الخاص بقضية اللاجئين 194 لا زال حاضرا، وتنفيذه مفتاح التعامل مع دولة الكيان..

وعليه، ومن هناك، تعلن رسميا، قيام الدولة وأنك ذاهب الى قطاع غزة، يدك بيد كل وطني فلسطيني لرسم مرحلة سياسية تليق بشعب فلسطين..وأن كل فصائل العمل الوطني هي أدوات لتحقيق ذلك، ومن لا يرى بذاته قدرة لا مكان له بين صفوف شعب قرر الآنطلاقة الجديدة لتجسيد كيانيته..الإنطلاقة الثالثة بعد الرصاصة الأولى والسلطة الكيانية الأولى..

قالها منذ زمن الشاعر الذي لا يموت أبدا معين بسيسو

الصمت موت

قلها ومتْ

فالقول ليس ما يقوله السلطان والأمير

وليس تلك الضحكة التي يبيعها المهرج الكبير للمهرج الصغير

فأنت إن نطقت متْ

وأنت إن سكت متْ

قلها ومتْ"

لكنك أيضا، أن قلتها فعش خالدا في ذاكرة شعبك..غيرها كل كان سيكون غيره نقضيا ..الخيار لك وبيدك وليس لغيرك..قلها وعش!

ملاحظة: مع كل التقدير لما تقدمه ايران (لن نسأل لما ولشو) للفصائل خاصة الأجنحة المسلحة في فلسطين، لكن أن تستغل تلك المساعدات لحسابات سياسية غير فلسطينية فتلك ليس منا..الاعلان عن مهاتفة سليماني ضرر سياسي كبير!

تنويه خاص: سيادة رئيس المجلس الوطني الأخ الأكبر أبو الأديب، تصويب التمثيل الفلسطيني في المشاركات باسم المجلس الوطني والبرلمان الفلسطيني أن أوان تصويبها لتصبح مشاركة وطنية مش "ملكية خاصة"!

"غواتيمالا" وإساءة الأدب للقيادة الرسمية وجامعة العرب!

كتب حسن عصفور/ منذ أن بدأت حركة "الكلام" بعد قرار ترامب، الذي لم يكن مفاجئا للذين يدعون المفاجأة، لم نقرأ تحديدا واحدا لخطوة يمكنها أن تساهم في تغيير مسار القرار الأمريكي، رغم انه أضعف من قرارات أمريكية غيره..

قيادة محمود عباس وفريقه "فقير الدم السياسي"، فتحوا نيران الكلام على القرار ورفعوا من "نبرة الصوت" حتى أصاب أحبالهم "تلوثا" اوقع أحد عناصر ذاك الفريق في مطب اعلامي عندما بحث "مديحا زائفا" للفتاة عهد، التي أحرجت

عباس وزمرته، سقط في كلام يكشف ضالحة سياسية نادرة، وعبر شاشة اعلام يسمى زورا بأنه اعلام فلسطين، وليس به من الاسم سوى اللقب..

سافر عباس هربا من مواجهة شعبه، لاتخاذ قرارات "حقيقية" تشكل "ردعا سياسيا" لأي خطوة تتجاوز الشرعية الفلسطينية، او تهينها كما يهين قاطع طريق مار شخص مسالم، هرب تحت يافطة اللقاءات من أجل مواجهة قرار ترامب، وعقد لقاء وزاري عربي، ثم "قمة إسطنبول" وما تلاها من لقاءات ثنائية مع هذا الملك والرئيس أو ذاك، وكانت الجمعية العامة بقرارها الأخير محطة للرد على الغطرسة الأمريكية..

وإحتفلت الرسمية العباسية بكل تلك "الإنتصارات"، ولأنها تعلم أكثر من غيرها بأنها "إنتصارات" بلا أسنان، لجأت الى لعبة تضليل خاصة بنسج "مؤامرة استبدال الرئيس عباس"، ولا نود اليوم البحث في كمية الاستغباء الذي يقف وراء هذه "البدعة العباسية"، فكل طفل يعلم حقيقة الأمر، وأن الحامي الحقيقي لعباس في رام الله، بيتا ومقرا هو "الأمن الإسرائيلي"، ولو أريد لهم قرارا غير ذلك فما تمكن من مغادرة بيته..

لأن عباس وفريقه يعلمون، أن كل ما كان من "إنجازات" سينتهي مفعولها مع أول قرار عملي لتنفيذ نقل سفارة بلد، أي بلد بما فيها الأصغر مساحة في الكون، وأن تلك اللحظة سيقال فيها "اليوم يكرم عباس أو يهان"، لأن النقل سيكون قوة الإختبار الجاد لكل ما كان من "إنتصارات عباسية"، كتب عنها فريقه ما لم يكتب في معارك حقيقية كلمات نثر وشعر..

ولعل وزيرة خارجية غواتيمالا ساندرا خويل، بدأت مبكرا في تعرية تلك المسألة، قبل ان يمر ايام على "الإنجازات العباسية"، عندما قالت كلاما كان له أن يفتح "أبواب جهنم" عليها وبلادها، لو كان هناك حقا من يريد للقدس وفلسطين خيرا..

السيدة خويل قالت بلغة غاية الوضوح، أن "قرار بلادها نقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس "سيادي" لا ينبغي أن يؤثر على علاقاتها بأي دولة أخرى".
وأفادت خويل بأنها "لا تعتقد أن العالم العربي سيرد على قرار غواتيمالا

بمقاطعتها اقتصاديا، وهو إجراء سبق وأن لجأت إليه الدول العربية لإرغام هذا البلد على التراجع عن قرار مماثل قبل عقدين ونيف".

الكلام هنا، ليس فيما سيكون نقلا للسفارة، لكنه أثار قضية ربما تاهت في "درب البحث عن ورقة التوت"، ما هي الإجراءات العملية التي يمكنها أن تردع أو تحد أو تلحق "ضررا وأذى" بأي بلد يقرر تحدي قرارات العرب، و"القمة الإسطنبولية الاسلامية"، بكل ضجيجها الأردوغاني - العباسي..

هل لنا أن نقرأ خطوة عملية واحدة يمكنها أن تردع هذا البلد، الذي كان "وقحا" في اعلان نقل السفارة قبل متخذ القرار نفسه، بلد لا يملك "أساليب ضغط" على حكام تلك البلدان كما بلد الأمريكان، هل يمكن الحديث عن آليات يمكنها أن تردع أي متحد لقرارات العرب واسطنبول قبل أن يذهب بعيدا..

ما قالته الوزيرة الغواتيمالية، في شكوكها أن يتم عقاب بلد اقتصاديا، من الدول العربية، تصريح يضع الجميع أمام تحدي جديد، ليس لما به من "إستخفاف"، بل لأنه يكب "كل الماء القذر" على رأس عباس وإنجازاته التي بحث عنها..

وزيرة بلد لا يملك من القوة والأثر، يكشف عورة الإدعاءات الخادعة، ويضع المسألة في سياقها الحقيقي، ان أي قرار بلا أسنان لا يمثل قيمة ولا أثرا، ودون تحديد لآليات ترافق تلك القرارت فما سيكون ليس سوى القول لقد قلنا وقلنا وقلنا..

الواقع، ليس مهما ما تقول، بل غالبا لا قيمة لما ستقول في قضايا حاسمة، بقدر ما ستفعل وما ستتخذ من خطوات تجبر أي كان على التفكير مليا كأي تاجر بحسابات الربح والخسارة، فلو أدركت تلك البلدان التي تعلن أنها ستنقل سفارتها، ان العقاب سيكوم مؤلما فإنها لن تقدم على فعلتها تلك، وستبحث عن ما يبرر لها التأجيل لا أكثر..

ألم يلاحظ عباس كيف ان التركي رجب طيب أردوغان، إستغل القدس والقمة الاسلامية للبحث عن ما يخدم مصالح بلده ونزوته الفردية، وبحثا عن "خلافة اسلاموية" جديدة، بل يبدو أنه بدأ يتصرف كـ"خليفة معاصر"، ذهب ليقطف

الثمار أموالا ونفوذا ومصالحا، دون أن يقدم على خطوة عملية واحدة يمكن أن يقال أنها تؤذي دولة الكيان، فما بالك أنها لن تؤذي أي بلد ينقل سفارته..

الأقدمون قالوا حكما، "من ضمن العقاب أساء الأدب"..وهذا حال ما يحدث اليوم من تحدي علني بنقل السفارات دون أن يواجه بفعل عقابي حقيقي..

العاجز لا يمكنه أن ينتج سوى عجز..والعجز لا ينتج سوى "همالة سياسية" والهامل ليس من شعب فلسطين، مهما حاول حاملي الدف قول غير ذلك..الشعب قد يصمت حينا لكنه لن يغفر أبدا لكل ما ساء الأدب الوطني!

ملاحظة: الواقع الانساني في قطاع غزة ينحدر سريعا الى مناطق كارثية، هل يتلذذ عباس وجماعته بتلك الحالة وهل يظن انه سيهزم أهل القطاع بحصاره هذا.. الأغبياء فقط من يظنون انهم قادرون على كسر ظهر أهل القطاع يافلان!

تنويه خاص: يمكن صار لازم اعلان جائزة لكل من يستطيع كتابة أسماء أعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير "القيادة الأهم نظريا للشعب الفلسطيني" وما هي مهامهم..اللي بيعرف الجواب له جائزة "غير شكل"..ومسموح الاتصال بصديق كمان حتى لوكان الشاطر غوغل.

قدم "أبو ثريا" و"إصبع هالي"و"فأر عباس"!

كتب حسن عصفور/ انتهى مساء الإثنين 18 ديسمبر 2017، ما حمل اسما "ساخرا" بالكفاح الثوري الفلسطيني، "لقاء قيادي"، في المكان المعروف باسم (المقاطعة - مقر الرئيس عباس) تحت حماية جيش الاحتلال، وسلطته الأمنية الكاملة، لقاء شهد كم أن محمود عباس بات لا يقيم وزنا لأي قيمة ثورية للشعب الفلسطيني، ولا قضيته الوطنية..ولو أن هناك فصائل وقوى، لا تزال تحمل بعضا من "كرامة وطنية" لفضحت ذلك السلوك العار، ليس في التعامل معها، بل في الشكل والاسلوب والمضمون في لقاء كان له أن يصبح "تاريخيا"، للرد على أحد "جرائم العصر السياسي" الخاص بتهويد القدس واعلان دولة الكيان دولة "يهودية" بكل ما تحمل من عنصرية..

اللقاء الذي حاول "الإعلام العباسي"، ان يمهد له بحركة ترويج "غير مسبوقة" فيما سيكون من "خطة وخارطة طريق"، تقلب كل أركان المشهد، وتسجل رؤية فلسطينية للمرحلة القادمة، ويبدو أن اللقاء وتصريحات عباس "الهزلية" بداية اللقاء، وختامه صوتا وصورة مخاطبا الصحفيين "حلوا الآن"، فعلا يمثلان "حدثا غير مسبوق" في الردة السياسة عن المسار الوطني..

انتهى لقاء السخرية، دون أن يعلن أي خطوة حقيقة، او إجراء ممكن أن يكون له قيمة ما، اثرا ما، حتى الشهداء الذين سقطوا دفاعا عن العاصمة المقدسة غابوا عن المشهد كليا، بدلا من أن يكون حضورهم هو الأقوى، وكأنهم باتوا في عداد "المشبوهين"، كيف لنا أن نصدق شخصا يبدأ اللقاء بهزل وينهيه بمسخرة، ويتجاهل "الأقدس منا جميعا"، كما زرعها الخالد ياسر عرفات في الذاكرة الوطنية، شهداء الوطن، بأنه حقا يبحث رد اعتبار للمسار الوطني، بل كيف يمكن أن يصدق ترامب ونتنياهو والشاباك الاسرائيلي، وليس الشعب الفلسطيني، ان عباس تعنيه قضية القدس، وهو من رفض البحث سبل تعزيزيها في لقاء قالوا أنه من أجل "نصرة القدس"..

ومن مفارقات الزمن الرديء (إقرأ من الآن ولاحقا الزمن العباسي)، ان يكون اللقاء بالتوازي مع نقاش مجلس الأمن حول مشروع مصري بخصوص القدس، تحدث خلاله ممثلين عالمين، قالوا كلاما أكثر أهمية من كلام عباس، حتى أن ملادينوف ممثل الأمم المتحدة سجل لفتة مثيرة جدا، عندما يطالب من على منصة مجلس الأمن من "سلطة عباس" رفع العقوبات عن قطاع غزة"، وهو ما تجاهله ما سمي "لقاء وطني" ورئيسه الكوميديان عباسيان..

انتهى "لقاء الستين دقيقة"، مع تصويت مجلس الأمن، بإصبع "نيكي هالي" الأمريكية، مسقطا المشروع المصري، رغم كل ما كان به من محاولة التوافق، والابتعاد عن صيغة قانونية أكثر "تشددا"، "إصبع" هالي ضد 14 مندوبا جسد كم أن "الحقارة السياسية" لهذه الدولة لا مثيل لها..وكانت الفاجعة الأكبر أن اللقاء الفلسطيني لم يبق ليناقش ما بعد الفيتو، وسمح للناطق باسم "الكوميديان"، ان يقول كلاما مكررا بطريقة مملة، فيما خرج احدهم مهددا بـ"السلاح النووي"، حيث سيتم نقل القضية الى الجمعية العامة للأمم المتحدة..يااااه كم هو "إكتشاف عبقري" سيدفع أمريكا أن تقف أمام عباس مرتعشة راجفة راكعة راجية أن لا

يذهب، وله منها كل ما يمكن صمتا على ما تملك من "وثائق" معرفة عامة وخاصة يمكنها أن تؤدي أي منها بصاحبها الى جهنم السياسية.. " لقاء الستين دقيقة تمخض فولد فأرا عباسيا"!

"إصبع هالي" جاء في زمنه في وجه هذه الفئة الحاكمة بالقوة الجبرية الاحتلالية..وكأنها تقول لهم هذا ما تستحقون لا أكثر..حركة كان لها أن تسقط "مشروعا تساوميا" لكنه لن يكون له قدرة على "إسقاط روح التحدي الشعبي العام"، رغم القصور في الفعل داخل شمال بقايا الوطن، مع "جعجعة" كلامية من فصائل لا حول لها ولا قوة، حيث لم تتمكن في أن تسجل "حضورا شعبيا حقيقيا"، واكتفت بدعوات صراخ وعويل وبيانات وتجمعات "مدفوعة التكلفة"، قد تنتهي سريعا..

ومع كل ذلك البهتان السياسي لفرقة الزمن الرديء، عادت أقدام الشهيد "ابراهيم أبو ثريا" لتصبح هي الحدث الأكثر حضورا من ذاك اللقاء، حاولت دولة الكيان أن تقدم كل ما يمكنها تقديمه بأنها لم تطلق نارا ضد الشهيد الأيقونة..تقرير سخرته دولة الكيان علها تزيح بعضا من ما لحقها عارا من طريقة إغتيال أبو ثريا..

كم هو ساخر أن تهرول دولة الكيان لتبرر جريمتها، التي ستصبح عنوانا في تاريخ الجرائم، فيما لقاء عباس تجاهل كليا تلك الأقدام "العارية - المقطوعة"، التي زحفت تحديا لرفع علم وطن وقضية علها تذكر من يستفيد بكل ميزات الاسم دون ان يغبر قديمه بحبة من ترابه..

حضر أبو ثريا بقدميه "المقطوعتين" في اعلام عدو وغاب عن طاولة "لقاء شقيق"..

صحيح، بنس نائب ترامب أجبر أمام هول "إصبع هالي" و"قدمي أبو ثريا" أن يهرب من الحضور الى منطقة كل شي كان معدا لاستقباله..نصر سياسي نعم..الفضل للشهداء والمواجهين!

يوم 18 ديسمبر 2017..سقط مشروع قرار لنصرة القدس وسقط "لقاء" كان له أن يكون لنصرة القدس.

ملاحظة: هل لقاء الإثنين يمثل رحلة طلاق سياسي جديد في المسار الوطني لفتح بابا يعيد الاعتبار لفلسطين..لقاء الـ"60 دقيقة" هو محطة عار يجب أن تستنفر كل "بقايا الروح" الوطنية!

تنويه خاص: أشفق على محمود العالول نائب رئيس حركة فتح، كيف أن عباس أسقط له سريعا جدا كل "أوهامه" التي أطلقها قبل ايام..أوسلو انتهت ..التنسيق الأمني انتهى..طريق جديد لمسار ثوري جديد..حقا القول بلا معرفة كارثة!

كثرت "التهديدات" وحضر الاستغلال وغاب الفعل!

كتب حسن عصفور/ لا يوجد هناك "اسرار" كثيرة في القول أن قضية فلسطين أصابها ما أصابها من وهن، او خنوع لمن يحمل "ختم الرسمية"، فإنها تبقى دوما، وفي كل الظروف الأكثر توهجا لخطف الضوء في منعطفات عدة..

تبقى حاضرة بقوتها، رغم أن "الزمن الرديء - العباسي"، منذ تنصيب عباس رئيسا للسلطة والمنظمة، في فعل معلوم وهدف لم يعد سرا، أردان أن يطمس روح الكفاح الثورية لشعب فلسطين، ويقبر "التمرد العرفاتي" للمشروع الأمريكي - الإسرائيلي، ويصمت على جرائم دولة الكيان التي هزت أركان المنطقة، خاصة خلال حروبها الأربعة، ما بعد إتفاق أوسلو، بدأت الأكبر عام 2000 لتدمير الكيانية الوطنية والتخلص من الزعيم وتنصيب موظف بدرجة رئيس، وحروب ثلاثة على قطاع غزة، اصدرت الأمم المتحدة أثر أحدها تقريرا هو الأهم لإرسال دولة الكيان الى "المقصلة الجنائية" - تقرير غولدستون - بعد حرب 2008 على قطاع غزة، تقرير فتح الباب لحصار الكيان حصارا مدفوع الثمن، لكن محمود عباس، وبأمر امريكي صريح، وتهديد اسرائيلي مباشر له "بـ"فتح خزائن أسرارهم"، أوقف العمل به، حفاظا على شبكة "التنسيق السياسي - الأمني" الخاصة، والتي نشأت بعد إغتيال الخالد..وخوفا مما سيكون لو فتحت تلك الخزائن "السوداء"!

ورغم حرب عباس الخاصة، ضد "هبة السكاكين"، ووأدها بالتعاون مع جيش الاحتلال، عادت فلسطين بقوة صاروخية، لتفرض ذاتها على كل المشهد

السياسي، وهذه المرة ليس بفعل فاعل فلسطيني مباشر، بل بـ"غباء" رئيس أمريكي، اراد أن يثبت لذويه أنه "مختلف"، وأنه يستطيع، خلافا لمن رفع الشعار، الرئيس الأمريكي السابق أوباما، فكان قراره بشأن القدس، "شرارة الغضب العام" سياسيا وأنتفاضيا ..

قرار ترامب، أجبر عباس وفريقه على الكلام بلغة غير السائدة منذ تنصيبه رئيسا، بعد أن كان "شريكا عمليا" في تهويد القدس أرضا ومقدسا، ومساهما نشطا، في تعزيز "الرواية التلمودية"، بأن لهم في القدس "مكانا مقدسا"..لم يكن له من خيار الا أن يحمل سيفه الخشبي ويطارد عله يتمكن من تثبيت قدمه..باحثا عن "مكان" في شمس "بقايا الوطن".

خرج الفلسطيني، دون إنتظار لخطاب أو قرار، فأقدم على التعبير عن غضب بطريقته الخاصة، وكان قطاع غزة، رغم الحصار المشترك "الاسرائيلي العباسي"، ومصيبة معبر رفح، حاضرا بقوة في الغضب، وقدم من الشهداء الرقم الأعلى تجسيدا لأن قطاع غزة قاعدة الثورة والدولة أيضا..

عباس وفرقته، حاولوا "اللطم السياسي" ليس لما كان للقدس من قرار غبي، بل لما اصابهم من إهانة لا سابق لها، من شخص قدموا لهم كل ملفاتهم "الأمنية"، في عمل يكفي وحده ارسال هذه الفرقة الى "بيت الطاعة الوطني"، فحاول هو ومن معه "شلة ملتبسة الانتماء والولاء"، اللجوء الى البحث عن صيغة تمنحهم بعضا من "بقايا كرامة"..

استنجد بالرفض اللغوي، وسافر أكثر مما كان يسافر، تجاهل الشعب صاحب القرار وذهب للغير ليفتح باب "الكلام"، وكانت قمة إسطنبول التي أرادها أردوغان "فتحا له" ليعود عبر فلسطين والقدس "مرشدا سياسيا" للمنطقة، ويعيد تقديم وزنه الى أمريكا ودولة الكيان، بأنه بات "مفتاح الحل والربط"، لعبة صغيرة شارك عباس في تمريرها..

انتهت قمة اسطنبول، وبعده صوتت الأمم المتحدة على قرار رفض قرار ترامب، لا تعلم كيف إعتبرته الفرقة العباسية تصويتا" تاريخيا"، وفلسطين لها من قرار أكثر قيمة وأهمية تاريخية من قرار القدس، لكن الثمن الذي طلبه أردوغان من عباس أن يضخم القرار الى أعلى ما يكون، مقابل قمة اسطنبول..

والآن، بدأت حركة تنفيذ قرار ترامب، في نقل سفارات بلدان الى القدس، وبعد كل "ضجيج" مؤتمر اسطنبول وقرار الأمم المتحدة، هل هناك "آلية سياسية" لمواجهة ما سيكون من بدء عملي لذلك القرار..

جيد جدا، كل ما كان من قرارات نارية بشان القدس وفلسطين، رغم انها كلها ثبتت المفهوم الأمريكي - الاسرائيلي حول تقسيم القدس غربية وشرقية، وقمة اسطنبول وتصريحات أردوغان نموذجا لأنه اعترف رسميا، بالقدس الغربية جزءا من اسرائيل، وما دامت كذلك فهو شريك عملي في تنفيذ قرار ترامب بطريقة التفافية..

ماذا سيكون الرد العملي للتصدي لأي دولة تعمل على نقل السفارة الى القدس، والبدء كانت غواتيمالا، أعلنت دون أن ترمش لها عين، قرارها بنقل السفارة فجر يوم 25 ديسمبر 2017..

هل سيكون هناك بيان تنديد ناري جديد، وكفى، ام هناك "خطة سرية" مقرة في القمة الإسلامية الأخيرة..

كل كلام مهما كانت حرارته لا قيمة له، دون أن يكون له فعل أو أثر فعل..ما لم تدرك تلك البلد أو الدولة، ان قرارها سيكون له ثمن، لن تقف المسألة عند دولة ما..ولكن ستبدأ معها حركة النقل، ليس فقط فيمن قال نعم لقرار ترامب..بل سيكون مفاجآت كامنة..

ابحثوا كيفية ردع من يتطاول على الحق، ولا تغرقوا في أوهام من يبحث تحسين مكانته على حساب فلسطين والقدس..ومن يعجز عن الفعل ليته يعلن أنه عاجز ولا يملك من أمره شيئا..وليبحث الشعب عن خياره حينها..أما الإدعاء الكاذب ببطولة "وهمية" لن تقدم لفلسطين وعاصمتها الأبدية سوى مزيدا من المصائب الوطنية ..يا ذاك!

ملاحظة: يجب ردع الأصوات "النشاز" سياسيا في حماس من الغارقين في وهمهم الإنقلابي"..ما قاله نائب حمساوي لتشكيل حكومة "خاصة" في غزة، أو العودة لما كان "لجنة إدارية"، رسالة تستحق الجلد السياسي!

تنويه خاص: وتبقى فلسطين بميلادها قبلة عالمية في ميلاد رسول الحرية..المهد سيبقى نوره في وطن بحث حريته وشعب يبحث سعادته..فلسطين النور لن تظلم أبدا!

لتعتذر فتح والرئاسة عن مواقفها من "البراق" أولا!

كتب حسن عصفور/ تتواصل "الوقاحة السياسية" الأمريكية فيما يتعلق بمدينة القدس، بعيدا عن تقسيمها، حيث أصدر البيت الأبيض بيانا يمكن إعتباره الأكثر خطورة على القدس ومكانتها وطبيعتها، اشار فيه الى أن نائب الرئيس الأمريكي سيقوم بزيارة الى "حائط البراق"، والذي أسموه بـ"الحائط الغربي"، "زيارة رسمية"، خلافا لكل الزيارات التي قام بها مسؤولون أمريكان، بمن فيهم ترامب في زيارته الأخيرة، حيث اعتبرت ذات طابع شخصي وديني..

الاعلان الرسمي الأمريكي، حول البراق واعتباره جزءا من "السيادة الإسرائيلية" ، ليس تغييرا في حدود القدس كما إدعى الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة في تصريحه يوم 16 ديسمبر ردا على بيان البيت الأبيض، بل هو تجاوز خطير لطابع المكان الاسلامي المقدس، حيث الإعلان الأمريكي يشير الى تغيير طابع وهوية المكان، وليس جغرافية المكان فقط، وهو ما تجاهله بيان الناطق باسم الرئيس محمود عباس..

الوقاحة السياسية الأمريكية حول البراق في جوهرها تمثل خطرا حقيقا على المسحد الأقصى وما حوله أماكن اسلامية مقدسة، إعلان يمثل تحديا لقرار المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) حول القدس وتراثها وبراقها وساحاتها، الذي اقر بشكل مطلق باسلامية المكان، ولا يوجد له "شريك" ديني آخر..ولذا بيان البيت الأبيض هو إعلان رسمي بمحاولة "تهويد المكان" بكل ما يحمل من مخاطر جدية عليه..

ولذا ما كان يجب ان يقتصر رفض الرئاسة الفلسطينية للبيان الأمريكي على الحدود الجغرافيه فحسب، بل الى جوهر المساس بهوية المكان وطابعه الاسلامي

الصريح، ليس كما نقول كشعب فحسب، بل وفقا لما اقرته "اليونسكو" منذ سنوات طويلة، واعادت التاكيد عليه قبل اشهر فقط..

ولكن يبدو أن تصريح أبو ردينة يمثل تمسكا رسميا بما صدر عن أمين سر حركة فتح الرجوب في شهر يونيو "حزيران"، باعتباره حائط البراق هو الحائط الغربي وهو "مكان مقدس لليهود"، وكان الأمل أن تقوم مركزية فتح بتصويب هذه "السقطة السياسية التاريخية الكبرى" وتعلن رفضها لهذا القول المتناقض مع جوهر الموقف الوطني وقرارات اليونسكو، لكنها وقعت في ذات "السقوط التاريخي والسياسي"، عندما إعتبرت ان اساس الوضع في القدس يستند الى تقرير عصبة الأمم المتحدة عام 1930، والذي أعتبر حائط البراق هو "حائط غربي للهيكل" (حائط المبكى)..

سقوط تاريخي وسياسي، تحول الآن الى موقف رسمي للبيت الأبيض، وهو تغيير جوهري في الموقف العلني، بعد أن تسلل الموقف الأمريكي قبل عامين دون بيان رسمي، عندما تعاملت الخارجية الأمريكية في بياناتها المكتوبة بصيغة "الحرم الشريف / حائط المبكى"، وصمتت سلطة عباس وفصيله، وللأسف غالبية فصائل العمل الوطني، التي استخفت بمخاطر التعبير ولم تقف أمامه بما كان يستحق، رغم التحذير والتنبيه، ان ذلك مقدمة رسمية لتهويد المقدس..لكن السذاجة السياسة سيطرت ..

الآن، على حركة فتح والرئيس عباس إصدار بيان صريح وقاطع يعلن التمسك بهوية الحرم الشريف والمسجد الأقصى وفقا لقرار اليونسكو، والاعتذار عن أي سقطات سياسية سابقة، وإعتبارها "جهل سياسي"، لا يجب المحاسبة عليه، وأن فتح قائدة الحركة الوطنية ترفض كليا أي محاولة لتهويد المسجد الأقصى والحرم الشريف وما حوله، وأن البراق ساحة وحائط هو فلسطيني اسلامي، بلا أي التباس أو لغط أو "تداخل" مع اي بعد ديني آخر..

إن مقدمة اسقاط الموقف الأمريكي بكل مكوناته السياسية والسيادية والهوية يبدأ من إعلان فتح، الغاء اي بيان أو موقف يمكن أن يفهم منه مساسا بهوية المسجد والحرم والعاصمة، وغير ذلك تصبح فتح عمليا "شريكا عضويا" في تمرير قرار التهويد للمكان المقدس..رغم كل ضجيج آخر!

أن تعتذر فتح عن خطيئتها اكرم لشعبنا من "غرور ساذج" يؤدي الى تهويد المقدس..فالقضية الوطنية بكل أركانها اقدس كثيرا من هذا الفصيل أو ذاك، من هذا الرئيس أو ذاك، ومن يرى ان كرامته اقدس من القدس ليحمل حقيبته ويرمي بذاته في أقرب مكب زبالة..

نعم مواجهة قرار ترامب تبدأ من فتح ومكتب الرئيس عباس أولا..وأن المعركة ليس جغرافيا بل هوية وسياسة ثم جغرافيا..وليتذكر كل جاهل بذلك مسار الخالد ياسر عرفات ومعركته الكبرى في قمة كمب ديفيد 2007..وشعاره الذي لن تسقطه هفوات من لا يعلم قيمة المقدس الوطني والديني (عالقدس رايحيين شهداء بالملايين)

ملاحظة وتنويه خاص: الخبر الاشاعة الذي أوقع الاعلام في ورطة، ان الرئيس محمود عباس اعتبر ابراهيم أبو ثريا شهيدا للثورة، وأنه سيتكفل ببعض حق له..الخبر منذ بدايته كان واضحا أنه مزور ومع ذلك تم نشره عل وعسى أن يتذكر عباس أن هناك شهداء سقطوا في معركة القدس..يمكن يكون سهى من كثرة التعب سفرا..صحيح شو أخبار قطر معك..مش الفلوس بس السياسة واستضافة الأحفاد!

ليلة الـ18 من ديسمبر.."أداة مبتورة" لن تنتج سوى "قرارات مبتورة"!

كتب حسن عصفور/ بعد سنوات من الغياب على ما كان يعرف اعلاميا باسم "القيادة الفلسطينية"، بشرت وسائل اعلام الرئيس عباس الخاصة، انه قرر أن يعيد لها الحضور الى خريطة مواقع زياراته المتكررة، ويلتقي بها اليوم الاثنين 18 ديسمبر 2017، لتبحث فيما يشاع بإتخاذ "قرارات مصيرية"..

ورغم ان أي أداة أو إطار لا يدافع عن ذاته وقيمته في ظل التجاهل والتجهيل العامد المتعمد، يصبح عمليا ليس سوى "مظهرا" لتحسين الصورة الشخصية لمن يدعو له، فأن يتذكر عباس مثل هذا المسمى بعد هذا التجاهل الطويل، ويحيله الى أداة من أدواته التي يستخدمها وفقا لحاجته وليس حاجة الوطن، فهي سلفا لن تصدر أيا مما سيكون "مصيريا"..

أن يدعو عباس الى "لقاء حاسم" لبحث آلية الرد على قرار الرئيس الأمريكي ترامب، ويقال أنه سيضع خطابه "الإسطنبولي" خالي الدسم، على طاولة البحث، وفتح مرحلة سياسية جديدة، تعلن الخلاص الكامل من المرحلة السابقة، بما فيها ما يسمى "التزامات اتفاق أوسلو"..(لن نناقش كيف سيكون أمره وحركته واسرته ومصالحها الاقتصادية لو أوقف التنسيق فقط).

القول الساذج، ان تأتي متأخرا خيرا من أن لا تأتي، لا يمكنه أن يمسح مرحلة استخفاف سياسي كامل بالإطار والموقف، بل الاستهتار بكل القرارات التي أقرتها هذه "القيادة" وتعامل معها عباس وكأنها "غير ذي صلة"، ولذا ما لم يبدا هو بالاعتذار للشعب الفلسطيني عن سوء الأداء والاستهتار بما كان، والاعتراف بأنه خادع الشعب مقابل "أوهام" أمريكية، لن يكون هناك قيمة سياسية لأي قرار يكون، بل ولن يكون هناك ثقة ومصداقية فيما سيكون، مهما كانت لغته وغلافه..

عدم اعتذار عباس للشعب عن مصائبه السياسية الماضية، وسوء استخدامه للسلطة، وعدم احترام الإطر الوطنية التمثيلية، فتلك اشارة الى أنه قد يعيد إنتاج ما كان سلوكا وموقفا واستخداما..

كيف لنا أن لا نفكر بأن عباس وفريقه الذي أدار أحد أسوأ مراحل الزمن الفلسطيني، وأنتج ضررا غير مسبوق للقضية الوطنية، وساهم بشكل كبير في ترسيخ "المشروع التهويدي" في القدس والضفة، وكان سباقا في منح اليهود ما حلموا به في البراق، قبل أن يعلن ترامب قراره باشهر، الى جانب أنه "شريك حقيقي" في الانقسام الوطني وأحد مسبببه الى جانب حركة حماس، يمكنه أن يصبح فجأة، معاكسا متغايرا متصديا، وليس "كمينا سياسيا إستخداميا" للبحث عن "تحسين" مكانته في ترتيبات "الصفقة الإقليمية الكبرى"، بعد أن ادرك انه ليس سوى هامشي في الأثر، بعد أن قام بتنسيق ما مع دول ما..

قبل البحث فيما سيكون، هل قام عباس حقا بإعادة ترتيب "البيت الداخلي"، لتحصينه أمام أي تبعات قادمة لأي قرار "تصادمي جذري" مع سلطات الاحتلال، وهل يمكنه أن يقنع طفل فلسطيني، بأن من يرافقه ليل نهار، ومن يحسن تصدير اللغة الانشائية في خطب كما يريد الحاكم الفرد، ومن يستبدل القوى الوطنية بفرقة من الصعب أن تجد بها سمة واحدة متعاكسة مصلحيا مع

المحتلين، دون أن نفتح "دفتر الحساب" السياسي.. يمكنه أن يقود " الانقلاب الجديد"!

هل يمكن لرئيس وفريق، أن يعلن "ثورة" على المرحلة الانتقالية والغاء مرحلة أوسلو، وهو لا يملك أي سيطرة أو حضور أو تأثير على قطاع غزة، ولا قيمة لما سيكون دون ذلك الترابط السياسي، فما بالنا وهناك تغييب متعمد لأهم قوى فلسطينية، حركتي حماس والجهاد..

هل يعلم الرئيس عباس، ومن سيكون معه ليلة الثامن عشر من ديسمبر 2017، ان أي من الأطراف لن يتعامل بأي جدية حقيقية لأي من قراراته في ظل غياب أركان سياسية للمنظومة الفلسطينية، بعيدا عن خلافنا أو إختلافنا السياسي معها، خاصة وهي تمتلك مفاتيح مؤثرة على قرار "الحرب والسلم"، المواجهة أو المناكفة، فصاروخين كافيين أن يطلقا من قطاع غزة على قلب تل أبيب لتدمير أي مناورة عباسية، بل يمكنها ان تكون بابا لتغيير قواعد اللعبة الأمريكية الاسرائيلية مع عباس وفريقه ذاته..

استخدام "الشرعية" لتمرير ما ليس شرعيا لن ينتج سوى خطوات بقدر المقررين..

في كتابه الشهير " الثامن عشر من برومير للويس بونابرت" استخدم ماركس تعبير الفيلسوف الالماني هيغل "ان الاحداث الكبرى في التاريخ عادة ما تتكرر مرتين" لكن ماركس اضاف " في المرة الاولى كمأساة وفي الثانية كملهاة"..فهل ما نحن امامه اليوم ملهاة عباسية..!

قل لي من معك اقل لك من أنت.. وتلك أسطع قولا لكشف حقيقة ما سيكون!

ملاحظة: ما اقدمت عليه حماس مع موظفي وزارة الثقافة في غزة يمثل "إستمرارا لمنهج الانقلاب"..خطايا عباس السياسية والإدارية لن تحل بإسلوب انقلابي..إفهموها!

تنويه خاص: اشاعت أوساط الرئيس عباس عبر قنواتها الأمنية، انه تلقى دعوة "رسمية" لزيارة طهران..شخصيا مع الزيارة وأن يذهب فتلك من ضرورات

الترتيب، لكن كيف تكون "دعوة رسمية" لا تنشر "رسميا" ..يبدو أنها "رسميات عباسيات خاصات"!

مكسب فلسطيني تجاهله الإعلام الرسمي تنفيذا لأمر أمريكي!

كتب حسن عصفور/ رغم أهمية "النشاط الرسمي" الفلسطيني، خاصة مقر المقاطعة حيث مكتب الرئيس محمود عباس، لمواجهة قرار أمريكي حول القدس، إنتهى مفعوله الآن، بعدم توقيع ترامب على قرار النقل، لكن الاستخفاف بالتعامل مع "مكتسبات سياسية" للقضية الوطنية ليس جائزا ابدا..
يوم الاثنين 4 ديسمبر، أكد وزراء الاتصالات العرب دعمهم وتبنيهم لطلب فلسطين من أجل الحصول على العضوية الكاملة في الاتحاد الدولي للاتصالات حتى تقديمها لمشروع القرار بهذا الشأن في الوقت الذي ترتئيه.

وشدد مجلس الوزراء العرب للاتصالات والمعلومات - في ختام دورته العادية الـ21 على المستوى الوزاري، يوم الاثنين، في القاهرة برئاسة مصر - على أهمية مواصلة أمين عام الجامعة العربية جهوده ومتابعة اتصالاته مع الأمين العام للاتحاد الدولي للاتصالات من أجل متابعة تنفيذ قرارات الاتحاد الخاصة بفلسطين، لما يمثله تعطيل تنفيذ هذه القرارات من خرق لحقوق الشعب الفلسطيني".

قرار عربي يمثل قيمة هامة نحو تكريس واقع سياسي خاص بدولة فلسطين، خطوة من الخطوات العملية في سياق المعركة الكبرى لتعزيز مكانة دولة فلسطين في المؤسسات الدولية، ويمثل باعتباره قرارا عربيا فرصة لنقله من قرار في "اروقة" الى حركة فعل في معترك كفاحي مختلف..

لكن، المفاجأة - الصدمة، هو أن اعلام الرئيس محمود عباس بكل أشكاله ومكوناته، تجاهل كليا هذا "المكنسب السياسي الهام"، وكأنه "نبت شيطاني"، تجاهل لا يمكن تفسيره سوى أن مضمون القرار، المؤكد على ضرورة العمل نحو اكتساب فلسطين عضويتها في الاتحاد الدولي للإتصالات، لا يروق للرئيس عباس وفريقه الخاص..

بالتدقيق في حيثية ذلك، يمكن اعتبار الحديث حول ضرورة التوجه للإعتراف بعضوية دولة فلسطين في المؤسسات الدولية، لا يتلاءم مع الرغبة الرئاسية الفلسطينية، وقد يمثل "عامل تكدير سياسي" لها، ويكشف حقيقة ما توافقت عليه مع الإدارة الأمريكية بخصوص استمرار فتح مكتب منظمة التحرير عبر "قيود" اشارت لها الخارجية الأمريكية في حينه مع اعلان استمرار عمل المكتب، وهي القيود التي رفضت الرئاسة الفلسطينية وفريقها أي اشارة لها..

استغلال قضية القدس، رغم المعرفة المطلقة أنها ليس سوى مناورة سياسية، ترمي لخدمة أغراض تفاوضية وتمهيدا لعرض الصفقة الإقليمية الكبرى"، لتمرير "تنازلات جوهرية" دون ضجيج، يفضح ان الخنوع السياسي بات بلا حدود..

رفض اعلام السلطة رسميا نشر قرار يمثل انتصارا سياسيا لفلسطين، هو مؤشر حقيقي بأن "الشرعية الفلسطينية" لن تخوض أي معركة في سبيل تعزيز مكانة دولة فلسطين، وكل ما تعلنه بين حين وآخر حول الطلب بالاعتراف بها ديبلوماسيا ليس سوى قناع لتمرير الحقيقة التنازلية، بعدم الانضمام للمؤسسات الدولية، استجابة للقرار الأمريكيأو بالأدق الأمر الأمريكي..

نعم، قرار الجامعة العربية الداعي لدعم فلسطين في الحصول على عضويتها كاملة في الاتحاد الدولي أسقط قناع الخديعة السياسية في سلوك وممارسات "الرسمية الفلسطينية"، وانها باتت شريكا في محاصرة تعزيز مكانة دولة فلسطين دوليا..

الفضيحة، أن وفد فلسطين الرسمي في الإجتماع العربي، هو من كتب القرار من ألفه الى إياه، لم يتم تعديل أي بند من بندوه على اساس أنه تضامن عربي مطلق مع قرار فلسطيني لتعزيز مكانة دولة فلسطين في مواجهة دولة الكيان الاسرائيلي..

ربما يعتبر بعض سذج الحركة السياسية، ان قرار كهذا لا يمثل "نصرا"، لتبرير خنوعهم وذلهم السياسي أمام الطلب الأمريكي، لكن الحقيقة انه يمثل قوة فعل للرد على المخططات المعادية لحصاردولة فلسطين وعضويتها في المنظمات الدولية..

السؤال، هل لهذا الموقف الرسمي من تجاهل قرار سياسي لصالح دولة فلسطين علاقة بـ"صفقة الفساد الكبرى" الموقعة بين الرئيس عباس وشركة الاتصالات، أم انه استجابة مباشرة لأمر أمريكي - اسرائيلي بالامتناع عن السعي بإنضمام دولة فلسطين الى المؤسسات الدولية..ام أن هناك "عورات سياسية" مجهولة، ام كل ذلك مجتمعا..

ياسادة..المكتسبات السياسية ليس بيانا كاذبا وليست كلاما أجوفا بل هي فعل تنفيذي ضمن رؤية أشمل..قرار عربي يكشف زيف كل الإدعاءات الغاضبة حول القدس..

ولا زالت في خزينة الفضائح السياسية الكثير سيتم كشفها في قادم الأيام..

ملاحظة: مقتل الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح سيكون "نقطة فاصلة" سياسيا وعسكريا في معارك اليمن..صالح كان "الدجاجة الذهبية" للحوثيين وحلفهم الإيراني لازالة شبهة الطائفية!

تنويه خاص: لماذا يصر الرئيس عباس على تجاهل "المؤسسة الرسمية الوطنية" في معركة القدس..معقول يكون نسي أنه هناك لجنة تنفيذية لمنظمة التحرير..ياآآآآآآآآه لو كنت ناسي ..أفكرك!

من "حالة غضب"..الى "حركة غضب"!

حسن عصفور/ تحاول الدوائر الأمريكية المختلفة، أن تبدو في حالة من "الثقة السياسية" تجاه ما يتوقع من ردود فعل غاضبة نحو قرار ترامب الخاص بالقدس، "ثقة" لا تجد منطقا واضحا فيها، ولم يتم الإشارة الى عناصرها، وهل هي حقا "ثقة صدق" بما لديهم من معلومات مع غالبية حكام وقادة، أو تقارير مخابراتية، أم "ثقة مزيفة" للسيطرة على ما سيكون ردا على قرار وصفته مختلف الأوساط بكل لغات الكون بأنه قرار أحمق وغبي..

منذ أن أعلن ترامب قراره يوم الأربعاء 6 ديسمبر حول القدس، نقلا واعترافا، واجهت أمريكا "عزلة سياسية دولية"، ربما غير مسبوقة بالمعني الحقيقي

والشامل للتعبير، حيث لم تجد الإدارة تلك أي "سند" أو "دعم" أو حتى "تفهم" سوى من دولة لديها كراهية لا تقل عن كراهية العالم للقرار هي دولة الكيان، فيما حاول بعض الاعلام الصهيوني تزوير تأييد لدولة أعلنت سريعا أنها ترفض..

ولعل الرفض العربي والفلسطيني، رسميا، كان صدقا أم تمثيلا، وتوحده مع الموقف الحقيقي للشعوب العربية الرافضة بحق لذلك القرار، يمثل رسالة ذات مغزى، خاصة وأنه توحد مع رفض عالمي، فأنتجت "موجة الغضب" تلك حضورا نادرا للقضية الوطنية الفلسطينية، غابت منذ غياب الخالد الشهيد المؤسس ياسر عرفات، وخلال أيام ما بعد القرار طغت فلسطين طغيانا ساحقا على المشهد الكوني، وإحتلت كل ما للإعلام من بث وإنتاج، حضور تخللته أفعال كفاحية امتزجت بدم شهداء وجرحى ومصابين..فعل احتجاجي فجر كمية من الغضب الثوري، حاولت قوى الردة كبتها سنوات طويلة، حتى خلال حروب 3 نفذتها دولة الكيان ضد قطاع غزة..

ومتابعة للحدث وما خلقه من "فعل ورد فعل"، لن يخطئ الإنسان من التقاط بروز "موجة غضب عالمية" وغضب مضاغف عربيا، وفعلا ثوريا منتفضا فلسطينيا، وبتدقيق بسيط لم يكن يوما كما هو اليوم، وصل الى أروقة مجلس الأمن، أجبرت وكالات الإعلام العالمية أن تكتب برأس أخبارها، "عزلة دولية غير مسبوقة لأمريكا"، وبدون البحث أو فلسفة البحث عما أدى الى ذلك، وهل ستتواصل أم يتم السيطرة عليها، فتلك ليست سوى محاولة "إحباط" لفعلها..فالأهم أنها حدثت وكشفت أن بالإمكان أن يكون ما هو خير لفلسطين أكثر كثيرا من "حركة الخنوع الاستسلامية" للرغبة الأمريكية..

ولأن الفرصة جاءت برام وصف بأنه غبي أو أحمق، فتلك ليس قضيتنا، فالأهم أنها جاءت، وحركت كل مياه السكون، وأزاحت الى حين "شوائب علقت طويلا"، وفتحت بابا لتطهير سياسي نحو حل سياسي جاد ومعقول وليس منطقي كما يتوقع، للقضية الفلسطينية..

وكي لا نكون أمام "موجة فعل غاضب"، تختفي سريعا، لا بد لها من أدوات دفع تمنحها شكلا من أشكال الإستمرارية الى حين فرض واقع سياسي يمنح الشعب

الفلسطيني حقوقا أريد شطبها من المعادلة السياسية، وهي كلها "حقوق ممكنة ومقبولة" واقل من الحق الطبيعي كثيرا للفلسطيني..

هناك مئات الخطوات الصغيرة والكبيرة التي يمكنها من إبقاء "الغضب حاضرا" بأشكال مختفة، سواء الفاعل الميداني، أو العوامل السياسية - الاقتصادية، بعضها تلويحا وبعضها تطبيقا..

الخطوة الأولى التي يجب أن تكون موحدة وتصدر من الجامعة العربية، هي تحديد أشكال الاتصال السياسي مع أمريكا، وكي لا يقال أن ذلك "مستحيلا" كون "الخنوع الرسمي متجذر جدا"، يمكن تكليف "لجنة عربية خاصة" برئاسة الأمين العام للجامعة العربية بدراسة سبل تحديد اشكال الاتصال السياسي، وارسال وفد عربي موحد الى واشنطن لوضع الخيارات العربية التي مفترض أن تقر في الاجتماع الوزاري..

التحريض العلني ضد المنتجات الأمريكية وشركاتها وتبيان مخاطر التعامل مع منتجاتها كونها راعية للقرار الأمريكي، وتصبح حركة التحريض جزءا من المشهد الاعلامي العام، والتحريض بذاته سيكون بديلا تساوميا مع البعض عن الدعوة للمقاطعة، التي قد لا تقبل "رسميا"، لأسباب ليس أوانها..

ومعها يمكن الاعلان عن تعليق شراء طلبات الأسلحة من الولايات المتحدة الى حين تغيير أمريكي جدي نحو حل القضية الفلسطينية..

والى جانب العمل الرسمي يمكن اعمل على احياء حركة التضامن الشعبية، وعقد لقاءات متعددة في أكثر من بلد ليس نصرة لفلسطين فحسب، بل اعادة الاعتبار للموقف من أمريكا الذي كان سائدا بأنها "رأس الحية"..حركة شعبية تمثل ثقلا ضاغطا على الموقف الرسمي..

فلسطينيا، لا نظن أن المسألة بحاجة كثيرا لشرح، لكن للتذكير نؤكد، ضرورة الإعلان الرسمي من المؤسسة الرسمية بوقف كل "أشكال الاتصال مع أمريكا" سياسيا وأمنيا، ورفض اللقاء مع أي مسؤول كان حتى اعلان موقف أمريكي صريح من دولة فلسطين وعاصمتها القدس، دون انتظار عرض مخطط، وهذا يتطلب من الرئيس محمود عباس أن يعلن تنفيذه لقرارات المجلس المركزي،

ولا نريد منه الآن أكثر منها، فقط يعلن أنه ملتزم وينفذ فورا اليوم قبل الغد، دون الإختباء غير المبرر..

تشكيل خلية عمل وطنية موحدة تضم مختلف الفصائل فورا، تكون مهتمها متابعة حركة الغضب وكيفية إدامتها بكل السبل، بالتنسيق مع ممثليات دولة فلسطين، دون ان تكون وصيا عليها..تضع خططها للمواجهة الشاملة مع المشروع الأمريكي - التهويدي، وتتجاوز مسألة القرار الترامبي الى جوهر القضية الوطنية..

ولا نعتقد أن الرئيس عباس وفصيله فتح، بحاجة للتذكير أن قطاع غزة هو قلب نابض للحركة الغاضبة وأن الشهداء ليسوا "شهداء زينة" بل هم شهداء قضية، ما يتطلب بعضا من الخجل ليصدر قراره فورا، وبلا دراسة على الطريقة المدرسية، بالغاء كل ما ترتب من قرارات ظالمة جملة وتفصيلا، من حصار الى قطع الرواتب واعتبار كل من يسقط شهيدا رسميا..

فعل كفاحي ينتج غضب كفاحي..معادلة لا تحتاج الى شرح وتبسيط لمن يريد أن يعلم ويعمل!

ملاحظة: البعض ساسة وكتاب ذهب بعيدا في الكلام السياسي والحضور الكفاحي..كلما زاد اللغو قل الفعل..فحذار من لغو ينهك الفعل ..تاريخنا حافل!

تنويه خاص: أحدهم قال أن الرئيس عباس "شيع عملية السلام" وطالب بمراجعة الاستراتيجات منذ عام 1988 ..من قال هيك كلام أكيد ما فهم شو المقصود..يعني ممكن يلغي وثيقة الاستقلال مثلا..فعلا شعبنا عظيم!

مناورات أمريكية بـ"الذخيرة الكلامية" لتمرير "الصفقة الكبرى"!

كتب حسن عصفور/ حتى ساعته، هرب الرئيس محمود عباس وفريقه الخاص، من كشف "قيود" فرضتها أمريكا لعدم إغلاق مكتب منظمة التحرير في واشنطن، ولم تكتف بعملية التعمية السياسية عن تلك القيود، بل أنها لم تتحدث عنها، ومارست هواية "الخداع والتضليل" للشعب وقواه السياسية، وتذهب لخلق

"معارك جانبية" عبر أبواق كريهة، خاصة فيما يتعلق بمسار التصالح، وفتح جبهة عداء مع حركة الجهاد، ظهرت وكأنها "رشوة عباسية" للسعودية، باعتبار أن الجهاد لها علاقة خاصة مع ايران..

هروب عباس وفريقه المصغر "المجهول المسمى والعدد"، من كشف تلك القيود، ليس سوى رضوخ لما فرضته واشنطن لإستمرار فتح مكتب المنظمة، وكأن المكتب بذاته بات "المقدس" وليس "الكرامة الوطنية"..ما يشجع واشنطن على المزيد من المناورات لفرض تصور سياسي لم يعد مجهولا من حيث الأسس والجوهر، لحل يأتي في سياق ما بات معروفا بـ"الصفقة الإقليمية الكبرى"..

وبعد أن فرضت الشروط تلك، إنتقلت إدارة ترامب لفتح ملف نقل السفارة الأمركية من تل أبيب الى القدس والاعتراف بها عاصمة لاسرائيل، مخالفة للموقف الأمريكي منذ عام 1948، موقف قطعه الرئيس الأمريكي خلال فترة ترشحه للإنتخابات الرئاسية، ولم يبقه كوعد إنتخابي بل إنتقل الى مرحلة التنفيذ..

إدارة ترامب، تجرأت كما لم يحدث من أي إدارة أمريكية سابقة، في فتح ملف نقل السفارة، تأكيدا لتثبيت القدس عاصمة لدولة الكيان، وأصبحت جزءا من الحديث الدائم للسياسة الأمريكية، وارتفعت وتيرة عرضها مؤخرا، بعد أن بدأت رياح "الصفقة الإقليمية" الكبرى، التي دخلت حيز الصياغة النهائية مع أطراف عربية واسرائيلية، مع تغييب الفريق العباسي عن تلك المشاروات الصياغية، مكتفين بـ"إعلامه" عن بعض جوانب الصفقة وليس مجمل جوانبها، وقد أكد ذلك بعض قيادات فتح التي كشفت بذلك عن "التحقير الأمريكي" لهم، بالقول أنهم يعلمون عن وجود صفقة من أطراف عربية..فالإدارة الأمريكية لم تعد تتعامل مع عباس وفريقه كطرف مقرر في مسار التسوية القادمة، بل كـ "طرف ثانوي"، رغم كل ما يقدمه من "خدمات أمنية ورضوخ سياسي" لما تمليه..

الحديث الأمريكي عن نقل السفارة يحمل وجهين لخدمة "تمرير الصفقة الكبرى"، الأول للطرف الإسرائيلي، خاصة اليمين السياسي والديني، بأن الحل القادم سيحقق لاسرائيل ما لم يكن بالإمكان تحقيقه، مع عناصر أساسية تتقاطع كثيرا مع "الرؤية الاسرائيلية" للحل السياسي، خاصة في تثبيت تهويد جزء هام من قلب الضفة وأيضا الحصول على اعتراف عباس بأن "ساحة البراق والحائط"

هما "أماكن يهودية مقدسة"، وأنها آخر بقايا "الهيكل"، مع تقييد الكيانية الفلسطينية القادمة أمنيا وسياديا..وأن الصفقة جزء من حل إقليمي عام يضع دولة الكيان كجزء هام في المنطقة العربية..أمريكا، وفريقها "اليهودي المفاوض"، يرون فيما يتم صياغته بـ"صفقة العمر" لدولة اسرائيل، والتي يصعب رفضها..

مقابل "الرشوة السياسية" المقدمة للكيان الاسرائيلي، فهي تمثل "العصا السياسية" في وجه الطرف الرسمي الفلسطيني بقيادة محمود عباس، بأن رفض "الصفقة الكبرى" سيفتح الباب أمام تغيير قواعد اللعبة، وأولها نقل السفارة الى القدس والاعتراف بها عاصمة لاسرائيل، دون أي ثمن، مع البدء بحملة شاملة، سياسية وإقتصادية وديبلوماسية، مع حصار أمني - عسكري، وفتح ملفات خاصة للرئيس وعائلته وفريقه، لو أنه حاول الظهور بموقف الرافض..

هل أصبحت "الصفقة الإقليمية الكبرى" قدر سياسي لا راد له، من حيث الجوهر نعم، الصفقة قادمة، لكن بالإمكان العمل على تعديل ملامحها، خاصة فيما يتعلق بعنصري التهويد في الضفة والقدس، والبعد السيادي -الأمني، مع تحديد أسس حل قضية اللاجئين، ومفهوم "تبادل الأراضي" الغامض، وفق خيارات لا بد منها.

تلك الخيارات تستحق قراءة خاصة كونها تشكل عناصر الفعل الفلسطيني، لأخطر صفقة تعرض لإنهاء الصراع في المنطقة وجوهره القضة الفلسطينية..

ملاحظة: رد القوى الوطنية، عدا "فتافيت فصائلية"، على صفاقة رئيس وفد فتح بالحوار ضد الجهاد وقيادتها بخصوص موقفها من المصالحة، درس بليغ له ولرئيسه، يكشف كم باتت فتح العباسية بعزلة عن قوى الشعب!

تنويه خاص: درس هام لتقدير النجوم قدمه الرئيس بوتين، عندما ذهب برفقة النجم الإرجنتيني ماردونا لإلتقاط صورة مع النجم التاريخي لكرة القدم البرازيلي بيليه!

نقل السفارة يفسد "الصفقة الكبرى"..إذا "رب ضارة نافعة"!

كتب حسن عصفور/ سننتظر الى حين الإعلان الرسمي من قبل الرئيس الأمريكي لمضمون قراره "التاريخي" بنيته نقل السفارة من تل أبيب الى القدس، وكذا الاعتراف بها عاصمة لدولة الكيان، كي تصبح للكلمات معنى أكثر وضوحا ودقة..

ولكن، من حيث المبدأ، فما أن هاتف ترامب الرئيس محمود عباس وبعض من قادة المنطقة، ورأس الطغمة الفاشية الحاكمة في تل أبيب نتنياهو، حتى شهدت وسائل الإعلام كافة، وبكل اللغات الحية ردود فعل لا متناهية، كلها (عدا من سيتخذون القرار ومن يفيدهم القرار من بني صهيون)، ترفض الخطوة، نقلا واعترافا، وتفاوتت حركة التعبير من بلد لآخر، ومن مسؤول لآخر، لكن الرابط المستقيم بينها، انها ستضع حدا لـ"عملية السلام" والقضاء على المشروع الأمريكي للتسوية السياسية، ما يعرف إعلاميا بـ"الصفقة الإقليمية الكبرى"..

ومع أن صهر ترامب، يوم الأحد الماضي 3 ديسمبر، شرح ملامح تلك الصفقة، ورغبة ترامب بها، في سياق لا يبدو متناسقا مع الخطوة الترامبية المرتقبة، لكن لنفترض أن الرئيس الأمريكي قرر تنفيذ ما يقال عنه "إعلانا تاريخيا"، فما يمكن أن يكون مضمون ذلك "القرار" وآلية تنفيذه..

من باب التوضيح، وكي لا يستمر خلطا سياسيا مقصودا، فالحديث هنا عن القدس الغربية، وليس القدس الموحدة، والفرق كبير بين هذه وتلك، لكن من حيث المبدأ، لا زالت الأمم المتحدة لا تعترف بأن القدس الغربية جزءا من دولة اسرائيل قانونا، رغم أنها تعترف بها سياسيا، حيث مجمل القرارات ما بعد قرار التقسيم الخاصة بفلسطين، لا تتحدث عن "القدس" بشقيها، بل تشير الى القدس المحتلة عام 1967، وهي المسألة التي وافق عليها كل العرب، بما فيها منظمة التحرير..

الإ أن ذلك أيضا، لم يمنح القدس الغربية حقا قانونيا للكيان، وأن وضعها القانوني لا زال غير محدد، لذلك فدولة الكيان لم تكن تجرؤ قبل عدوان 1967 واحتلال الضفة والقدس والقطاع، على اعتبارها "عاصمة" لها، فكانت مدينة تل أبيب، وبعد الاعلان عنها كعاصمة 1967، لم تعترف بها سوى عدد محدود من دول "غير ذي قيمة سياسية" في المعادلة الدولية، حتى أمريكا (الراعي الرسمي لدولة

الكيان)، لم تعلن موقفها مع أنها مؤيدة من حيث المبدأ، ووجدت صيغة تلاعب قانوني بأن وضعتها ضمن صلاحيات الرئيس للتوقيع إما الاعتراف أو تأجيل الاعتراف..

وفي حال قيام ترامب بالتوقيع على مرسوم نقل السفارة والإعتراف بها كعاصمة للكيان، فهو عمليا ينفذ ما كان مؤجلا، ما صمتت عليه كل الدول العربية في حينه، بل لم تقدم على أي خطوة تطلب رفض ذلك الإجراء الأمريكي منذ العام 1967 حتى ساعته، وتعاملت بحسن النوايا السياسية..

بعيدا عما كان، لو أن تنفيذ ترامب للقرار الأمريكي حول القدس، سيكون بابا عمليا لإفشال "الصفقة الإقليمية الكبرى"، فليفعلها فما سيكون من كوارث الصفقة السياسية التي يتم "تصنيعها" هو فعليا "تمرير مشروع تهويدي للقضية الفلسطينية" سيطال قلب الضفة الغربية ومدينة القدس المحتلة والمقدس الأهم في المسجد الأقصى، حيث الصفقة تقود الى تهويد ساحته، وفتح الطريق لـ"بناء هيكل مزعوم" ليصبح العلامة الفارقة للقدس بديلا عم المسجد الأقصة وكنيسة القيامة..

وعليه، فأيهما الأقل كارثية على المشروع الوطني الفلسطيني، نقل سفارة الى القدس الغربية، ام تمرير مشروع التهويد الكبير على حساب المشروع الوطني الفلسطيني..شخصيا أختار الأولى مع رفع كل أشكال الرفض والتحدي، على قبول صفقة تنهي "حلم الاستقلال الوطني الفلسطيني"، الذي أرسى دعائمه الخالد الشهيد المؤسس ياسر عرفات عام 1994 ببناء أول سلطة وطنية فلسطينية في التاريخ..

فما بالنا، وأن النقل وفقا لكل ما يقال سيكون بداية لـ"حرب شاملة" مع أمريكا والكيان..فهل لنا أكثر من ذلك "خيرا" من ضرر..رب ضارة نافعة كما قال الأهل قديما!

ملاحظة: البعض زاد انفعاله غضبا وطالبوا باستقالة محمود عباس أويقدم هو على الاستقالة..بعيدا عن الموقف من كل سياسيته الكارثية فالإستقالة ليست حلا..الحل تشكيل قيادة وطنية جادة للمواجهة الكبرى كما تقولون!

تنويه خاص: حسنا عقدت الكويت قمة التعاون الخليجي وسط انشغال العالم بقضية قرار ترامب، والا لكان "نكتة التاريخ..قمة دامت بضع دقايق..افتتاح واختتام وعشاء في ذات الساعة..معقووووول!